موجة «النزوح الأكبر» تصل من عرسال.. فكيف سيتمّ استيعابها؟

تفاصيل صفحة 06

الصحفي أنس الكردي: مصير اللاجئين والثورة السورية مترابط

تفاصيل صفحة 07

«نيمار» حلقة جديدة من مسلسل ضعف إدارات البارسا

تفاصيل صفحة 11

صدى الشام

سياسية . اجتماعية . منوعة

الثلاثاء 08 آب (أغسطس) 2017 الموافق 16 ذو القعدة 1438هـ | اسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء | العدد 195 | عدد الصفحات 12

كلّ السوريّين متخوفون على مستقبل إدلب

تفاصيل صفحة 04

هل انتهت «الحرب» في سوريا؟

محمد العطار

محلل سياسي وعسكري

يتردد على مسامع السوريين وألسنتهم اليوم، سؤال مهمّ وهو «هل انتهت الحرب في سوريا»، وازداد تداول هذا السؤال خصوصاً بعد بدء سريان وقف إطلاق النار في المنطقة الثالثة منخفضة التوتر «ريف حمص الشمالي» الذي جاء بعد المنطقة الجنوبية والغوطة الشرقية. هذه الخطوات أدّت إلى بروز روسيا كطرف وحيد قادر على فرض إرادته في الملف السوري بعد تنحي الولايات المتحدة الأمريكية أو تفويضها لروسيا.

ولكن كيف تنتهي الحرب وما يزال بشار يحتل قصر المهاجرين وهو من كان سبباً من أسباب الثورة؟ وكيف تنتهي الحرب والبلد يرزح تحت وطأة أكثر من احتلال؟ وكيف تنتهي الحرب وأكثر من نصف الشعب السوري مهجّر خارج بلاده منتشر في أصقاع المعمورة؟

دور أكبر

عادت روسيا مؤخّراً إلى واجهة الأحداث العالمية كدولة مؤثرة في السياسة الدولية، مستغلّةً تراجع الدور الأمريكي أو تفويضها من قبل ترامب، بالإضافة إلى الظروف التي مرّت بها الثورة السورية، والتي ساهمت روسيا في أحداثها، بعد عجز النظام ومعه إيران وميليشياتها عن كبح جماح الثورة.

تدخّلت روسيا في سوريا، أواخر عام ٢٠١٥ بشكل مباشر بقواها الجوية والفنية لتسهم إسهاماً فعالاً في تدمير سوريا أرضاً وحضارةً وشعباً، وتسهم في تهجير أهلها لقاء تحقيق مصالحها السياسية والاقتصادية، وكان تدخّلها بمثابة زرع ثم انتظار الأرباح في موسم الحصاد، فهي تستثمر على حساب الدم السوري والقهر والتهجير الذي يعانيه السوريّون.

وتمثّلت الثمرة التي سوف تجنيها روسيا من تدخّلها إلى جانب النظام السوري في السيطرة على جزء هام من مقدرات سوريا لإنعاش الاقتصاد الروسي المُنهار، وهذا لا يمنع أن روسيا سوف تستفيد أيضاً في الملفات الأخرى العالقة على مستوى الصراعات الدولية.

وإذا ما بحثنا في دور روسيا في الملف السوري، نجد أنّها تنشر شرطتها العسكرية في كل من المنطقة الجنوبية (درعا والقنيطرة والسويداء)، إضافةً إلى الغوطة الشرقية وريف حمص الشمالي، ومن المحتمل أن يكون لها تواجد في مناطق أخرى، إضافة للمنطقة التي تحتلها عصابات الأسد والميليشيا الداعمة لها، ويمثّل كل هذا التواجد والانتشار الواسع خدمةً لثبات القوات الروسية في القاعدة البحرية في طرطوس وقاعدة حميميم والقواعد الجوية والبرية الأخرى، التي تمكّن روسيا من الاستفادة من استثمار الغاز والنفط الذي تنازل لها عنه بشار في اتفاقية رُهن اقتصاد البلد خلالها لمدة ٤٩ سنة قادمة، وهذا ما يحقق أهداف التدخل الروسي في سوريا.

أطماع أخرى

من جهةٍ أخرى، فإن الأطماع الإيرانية حاضرة في دمشق وريفها، مشكّلة طوقاً حول العاصمة يحيط بها إحاطة السوار بالمعصم.

وتكثّف إيران وجودها وانفرادها في ثلاث محاور، الأول بمنطقة غرب دمشق من جهة مدينة الزبداني ووادي بردى والقلمون الغربي وصولاً الى البقاع اللبناني الذي يحتوي على قاعدة شعبية لـ «حزب الله» في لبنان.

أما المحور الثاني فهو من ريف دمشق إلى عمق حوران والسويداء ومن باديتها إلى بادية حمص وصولاً إلى ريف الرقة ، ثم من غربي حمص وريفها إلى الساحل السوري، وهي منطقة واسعة جداً تتجاوز الـ ٦٠٪ من المساحة الكلية لسوريا وهذا أيضاً يحقق جزءاً كبيراً من مخطط وجودها في سوريا، وإن كان هذا العمق الجغرافي لا يكفي مخططاتها الطامحة إلى ربط ساحل البحر المتوسط غرباً بـ «مزار شريف» شرقاً مروراً ببيروت ودمشق وبغداد وطهران إلى عمق باكستان وأفغانستان.

تتمة صفحة 02

غلاء وإهمال وأخطاء طبية

المشافي الخاصة في مناطق النظام تتحوّل إلى «مسالخ»

صدى الشام ـ عمار الحلبي

جلس لمدّة ساعتين ونصف الساعة على أحد الكراسي البلاستيكية في ممرّ الانتظار بمشفى المواساة، وكانت دماؤه تسيل بغزارة جراء حادث سيرٍ تعرّض له في منطقة المزّة. لكنّ الأطباء لم يكترثوا لأنينه أو للدماء التي كانت تسيل منه حينها.

نُقل ياسر البالغ من العمر ٢٩ عاماً إلى المشفى القريب من موقع الحادث، غير أن الأطباء أخبروه بضرورة الانتظار داخل المشفى حتّى يتمكّنوا من تأمين الشاش الطبّي الذي نفد من المشفى، لكن غزارة الدماء وانتظاره لساعات أدّى إلى وقوعه أرضاً فاقداً وعيه لكثرة الدماء التي خسرها، بعد ذلك سارع أحد الموجودين لشراء الشاش من خارج المشفى للسيطرة على الموقف الذي تأزّم، وفق ما قاله ياسر لـ «صدى الشام»، شارحاً أن هذه الواقعة جعلته ينتقل إلى مشفى آخر ويبقى فيه لمدّة تسعة أيام بسبب تأزّم وضعه الطبّي.

تفاصيل صفحة 05

«حزب الله».. مُجرم يتسوّل محبّة ضحاياه

بقلم المحرر السياسي

منذ حرب تموز في عام ٢٠٠٦ وميليشيا «حزب الله» تتسوّل شعبيّة متآكلة. حملات إعلامية واستثمار في مناسبات وعمليّات لم تكن لتقضّ مضجع «العدو الصهيوني» الهانىء بهكذا ممانعة لن يجد مثلها ولو في الأحلام.

ولعل الحزب أدرك منذ اللحظات الأولى لتدخله في سوريا أن الأمور ستتجه بهذا الاتجاه أي فقدانه للهالة التي صنعتها كذبة المقاومة، وتوظيف فكرة مناهضة الاحتلال للتغطية على الدور الاساسي الذي نشأ من أجله سفراء الولي الفقيه في لبنان والعالم.

تفاصيل صفحة 03

هل يحمل «تخفيف التصعيد» جديداً لأهالي ريف حمص الشمالي؟

صدى الشام

ينتظر نحو ٣٠٠ ألف شخص بريف حمص الشمالي، ما قد يحمله لهم اتفاق «تخفيف التصعيد» الموقّع بين الروس والمعارضة السورية، بعد حصار استمرّ منذ نهاية عام ٢٠١٢، من قبل قوات النظام والميليشيات الطائفية.

ويعتبر ريف حمص الشمالي، المنطقة الثالثة المعتمدة في سوريا كمنطقة «تخفيف التصعيد»، وتبلغ مساحته أكثر من ٤٥٥ كم مربع، ويبعد عن حمص المدينة ما يقارب ٨ كم، وترسم حدوده مدينة الرستن من الشمال، ومن الغرب كل من الزارة وحرّبنفسه والحولة وقراها، وباتجاه الجنوب الغربي تقع سنيسل والمحطة والدارة الكبيرة وتيرمعلة، ومن جهة الجنوب وإلى الشرق تمتد كل من تلبيسة وحوش حجو وحوش الظواهرة والسعن، وبالاستمرار لجهة الشرق هناك عين حسين والعامرية ودير فول، أما في الشمال الشرقي فتصبح حدود الريف الحمصي متاخمة لكل من عزالدين وقنيطرات.

تفاصيل صفحة 06

«عدوّ العقول» يعدم باسل الصفدي

صدى الشام

رغم مرور عدة أيام، لم تهدأ عاصفة الغضب والحزن التي عمّت أوساط النشطاء السوريين ومختلف الجهات الدولية وذلك عقب شيوع خبر وفاة مهندس البرمجيات البارز باسل خرطبيل «صفدي» في سجون نظام الأسد.

وفي آخر تداعيات الحدث، حثّت منظمتان حقوقيتان الرئيس الفلسطيني محمود عباس على إجراء تحقيق عاجل بشأن إعدام خرطبيل، ومئات الفلسطينيين الآخرين.

تفاصيل صفحة 08

شبّان دير الزور بين موتين

"داعش" يفرض التجنيد الإجباري

صدى الشام ـ م.م

في إجراء غير مسبوق، أعلن تنظيم الدولة "داعش" عن حملة تجنيد إجباري في المناطق التي يسيطر عليها في دير الزور وريفها، مما أجج مخاوف السكان.

ويأتي ذلك في الوقت الذي تتجه فيه الأنظار إلى ريفي دير الزور الغربي والجنوبي، إذ يشهد الغربي تقدماً لقوات النظام والمليشيات الموالية لها من ريف الرقة الشرقي نحو مركز المدينة بوتيرة متسارعة، بينما يرجح أن يشهد الريف الجنوبي الإعلان عن انطلاق معارك سيقودها فصيل "جيش مغاوير الثورة" المدعوم أمريكياً.

وكان تنظيم "داعش" أعلن عن افتتاح "مكتب المُستنفرين"، الخميس الماضي، داعياً الشباب الذين تتراوح أعمارهم ما بين ٢٠-٣٠ سنة للالتحاق بحملة "النفير الإلزامي" للدفاع عن مدينة دير الزور ضد ما أسماه "صيالة النصيرية على الدين وحمى المسلمين في ولاية الخير"، على حد تعبير بيان صادر عن التنظيم.

وجاء في البيان الذي اطلعت عليه "صدى الشام" أن التنظيم أمهل الشباب مدة أسبوع واحد للالتحاق بمكاتبه العسكرية، مُلوّحاً بعقوبات ستطال المتخلفين، من بينها المساءلة والمحاسبة والتعزير، وانتهاءً بالسوق الإلزامي.

دلالات

اعتبر ناشطون أن قرار التنظيم هذا يمثل دليلاً على "وضع متأزم يعيشه التنظيم نتج عن خسائر متتالية في صفوف قواته، خلال معركة الموصل والرقة وما قبلها".

ويحاول التنظيم حشد أكبر عدد ممكن من القوات استعداداً للمعارك القادمة مع النظام في المحاور الغربية لدير الزور، ومع فصائل متحالفة مع الولايات المتحدة من الشمال والجنوب.

> يحاول تنظيم «داعش» حشد أكبر عدد ممكن من القوات استعداداً للمعارك القادمة سواء ضد النظام أو ضد الفصائل المتحالفة مع الولايات المتحدة الأميركية.

ويسيطر النظام على أحياء محاصرة من قبل التنظيم داخل مركز مدينة ديرالزور، وتتقدم قواته من الجنوب والشرق في الريف، بينما تتواجد "قوات سوريا الديمقراطية" شمالي المدينة، في الوقت الذي لا يستبعد فيه بعض المراقبين تحركاً من "الحشد الشعبي العراقي" من الجهة الشرقية.

ترهيب

يقول المسؤول الإعلامي في مكتب دير الزور الإعلامي الموحد، أحمد عطرة، لـ"صدى الشام"، "معلوم أن التنظيم كان يتبع الأساليب الناعمة لكي يحمل الشباب على الالتحاق بصفوفه، أي الترغيب لاستقطاب أكبر عدد ممكن من خلال المكاتب الدعوية أو بالمال"، على حد قوله.

ويضيف عطرة: "لكن الآن جاء دور الترهيب تحت طائلة المساءلة، وذلك بعد جملة الخسائر التي مُني بها التنظيم في الموصل وكذلك في الطبقة والرقة والبادية".

أما مدير مرصد "العدالة من أجل الحياة"، الحقوقي جلال الحمد، فيرى أن "القرار سابقة في تعامل تنظيم الدولة مع مسألة التجنيد"، واصفاً إياه بـ"الكارثي والخطير"، ويعتبر الحمد في حديثه لـ"صدى الشام" أن حالة الحصار الشديد المفروضة على المدينة "تجعل من تنفيذ القرار سهلاً"، ويردف "سيحاول من تبقى من الشباب الهروب، غير أن ذلك بات صعباً للغاية".

> كان التنظيم يتبع أساليب مغايرة سابقاً تعتمد على الترغيب بالمال أو من خلال المكاتب الدعوية وذلك لاستقطاب أكبر عدد ممكن من الشباب ودفعهم للالتحاق بصفوفه.

أين المفرّ؟

من جهة ثانية، يرى أحمد عطرة، المسؤول الإعلامي في مكتب دير الزور الموحد أن القرار الصادر عن التنظيم "يضع شبان دير الزور بين موتين".

ويوضح ذلك بالقول "إن المساءلة من قبل التنظيم تعني تنفيذ حكم الإعدام بحق المتخلف، وإن تنفيذ ذلك سهل فلطالما نفذه التنظيم بحق كثيرين بذرائع وتهم أصغر من تهمة التخلف عن القتال، ومن جهة ثانية سيتم وضع الشباب في الخطوط الأمامية للجبهات المشتعلة مع قوات النظام، ليواجهوا الموت المحقق أيضاً".

من جانب آخر نوّه عطرة، إلى تخوف الأهالي من أن يتم استهداف المقرات العسكرية التابعة للتنظيم، والتي سيتم تجميع المجندين قسراً فيها لحضور"الدورات الشرعية" من قبل طائرات التحالف وروسيا، ما قد يؤدي إلى مجازر كبيرة، على حد تقديره.

> قد تقع مجازر كبيرة في حال استهداف المقرّات العسكرية التابعة للتنظيم (حيث سيتم تجميع المجندين) من قبل طائرات التحالف وروسيا.

تقويض للحالة المدنية

يُعدّ فرض التنظيم للتجنيد الإجباري "انتحاراً للحالة المدنية في دير الزور"، بحسب الناشط السياسي والحقوقي، رامي عساف، الذي يشدّد على أنّ: "انعكاسات القرار وجودية على دير الزور وسكانها".

واعتبر أن وضع مدينة دير الزور "مضعضع ما قبل القرار"، مرجحاً أن يؤدي قرار التجنيد الإجباري إلى تهجير القلة القليلة المتبقية داخل المدينة التي يتقاسم النظام والتنظيم السيطرة عليها.

وتابع عساف في تصريحات لـ"صدى الشام": "لم يتبقّ في المدينة إلا العائلات الفقيرة التي ليس لها إلا معيل واحد (إن وُجد)"، واستدرك "وحتى هذه ستحاول البحث عن مخرج أيضاً، لأن القرار يدفع بالمعيلين الشبان إلى حتفهم".

هل انتهت «الحرب» في سوريا؟

محمد العطار
محلل سياسي وعسكري

تتمة:

أما الولايات المتحدة الأمريكية فتسيطر على المنطقة الشرقية من سوريا وقد هيأت الأكراد ليكونوا أساس جسر لها يُربكون تركيا التي تختلف معها واشنطن من حيث النظرة الاستراتيجية لمستقبل المنطقة، ويراقبون إيران التي تعتبر اليوم من أهم أدوات تنفيذ المخطط الأمريكي للمنطقة والمشرق العربي الذي يعدّ اليوم ساحة تنفيذ هذا المخطط. ويطمح الأميركيون من خلال ذلك لوضع المنطقة برمتها من المحيط الهندي وحتى المتوسط تحت رقابتهم مستفيدين من النفط الموجود. يُضاف إلى ذلك تأمين حماية خط الغاز القطري المزمع انشاؤه والذي يمر من العراق إلى سوريا وصولاً للبحر المتوسط ثم إلى أوربا (من الممكن أن يكون خطراً على أمريكا وضع هذا الخط بحماية كردية عوضاً عن أن يكون بحماية تركية).

لقد وجدت أمريكا أن الكرد شريك أقل كلفة من الأتراك الذين تتضارب مصالحهم في المنطقة مع الحسابات الأمريكية، فللأكراد الأفضلية في هذه الحالة، وهذا ما يحقق أهداف أمريكا أيضاً من تدخلها في سوريا.

أما إسرائيل التي هي بمثابة المدير العام لمجموعة إدارة الحرب في سوريا، فلقد حصلت على غايتها، فسوريا ممزقة مشتتة، منهارة اقتصادياً، موزعة بين عدة دول، لا يمكن إعادة تجميعها مرة أخرى وإن اجتمعت جغرافيًا فهي أبعد ما تكون عن القدرة على اتخاذ أي قرار سيادي يخيف إسرائيل على مدى قرن مقبل على الأقل.

تهميش

تُرك الشعب السوري وحيداً يواجه آلة القتل والتدمير الأسدية والروسية والأمريكية بحجج كانوا هم صنّاعها حتى استُنزفت كل مقدرات السوريين البشرية والاقتصادية وبناهم التحتية، ووصلت الحال بالشعب السوري الى مرحلة اليأس.

كل ذلك يعتبر نضوجاً للحالة السورية من وجهة نظر من يدير الحرب فيها، وتعتبر مرحلة مناسبة للبدء بطرح الحلول أو تجريبها.

> تَستخدم الولايات المتحدة الأمريكية الأكراد لإرباك تركيا التي تختلف معها واشنطن من حيث النظرة الاستراتيجية، ومراقبة إيران التي تعتبر اليوم من أهم أدوات تنفيذ المخطط الأمريكي.

أما حال العرب فالعجز مطبق على الشعوب، واليأس يحتل النفوس، وكل الحكام مشغولون بتثبيت أوضاعهم في بلدانهم عن طريق عدّة إجراءات، يأتي على رأسها أداء فروض الطاعة للإدارة الأمريكية بدفع المال، ومصالحة إسرائيل وتطبيع العلاقات معها علناً، وإعلان الحرب على الإرهاب (الإسلام دون ذكر اسمه)، والمساهمة الفعالة في إفشال الثورة السورية، لأن نجاحها يعني فيما يعني تهديد عروش كل الطغاة ومستعمري السلطة في المنطقة.

إن هذه النقاط التي يستخدمها الحكّام العرب لا بد من مراعاتها لأي سلطة تبحث عن بقائها في المرحلة المقبلة، واللافت في أمر الملف السوري تعدد الجهات التي تبحث أوتتفاوض فيه، فمن جنيف إلى أستانا إلى عمان إلى هامبورغ فالقاهرة، وفي كل الأماكن ليس مهمّاً أن يُمثل الشعب السوري بشقيه (سواء نظام أومعارضة)، فالتفاهم الأمريكي الروسي يكفي كي يصبح الاتفاق نافذاً، ولعل الاتفاق الأخير الذي تم في القاهرة كان الأغرب في تاريخ المفاوضات على الإطلاق حيث كانت روسيا لوحدها وكان معها رجل حمصي تم استدعاؤه من قبلهم كونه حمصي يسكن في مصر، رافضين حضور أي ضابط أو دبلوماسي أو قانوني، مع أن الرجل صرّح أنه لا يمثل أحداً على الأرض من الفصائل العسكرية أو التجمعات السياسية أو غيرها، إنما يمثل ذاته وحمصيته واسمه خالد زيني، وقد وقّع على ورقة ليس لديه نسخة منها ولا يعرف مضمونها.

ويمكن القول أن هذا أغرب من اتفاقات الخيال (إذا وجدت)، وهو تهميش للشعب صاحب العلاقة الحقيقي.

وثمّة عدّة أسباب لإقحام القاهرة حديثاً في المفاوضات، منها استبعاد تركيا الداعمة للثورة، وتقريب نظام السيسي المعادي للثورة والداعم لنظام شريكه بشار.

الثورة لن تخبو

وفي ظل هذه الظروف التي أُطلقت فيها يد الروس، وتغلغل الفرس، ورضيت إسرائيل عما يحدث، وانسدَّ الأفق في وجه ثوار سوريا، يظن البعض أن الحرب في سوريا قد وضعت أوزارها، وأرخت حبائلها، ويحق لهم جميعاً أن يفكروا هذا التفكير، ولكن المصيبة أن تقتنع بعض قوى الثورة بهذه الفكرة، لأن الكل حقق مصالحه باستثناء الشعب السوري فبشار الأسد ما يزال يحتل قصر المهاجرين، وطغمته ما تزال تتحكم بقوت الشعب وأمنه، وقد زاد على ذلك أن البلاد أصبحت تحت سيطرة عدة قوة مُحتلّة.

> اللافت في الملف السوري تعدد الجهات التي تبحث أوتتفاوض فيه، دون انتظار أن يتمّ تمثيل الشعب السوري بشقيه، فالتفاهم الأمريكي الروسي يكفي كي يصبح الاتفاق نافذاً.

إن من يروج لهذه الإشاعة هم الروس والقوى الكبرى صاحبة النفوذ والمصالح التي تريد التهدئة للوصول لمصالحها واستثماراتها فقط، وليس من أجل الشعب السوري وحقن دمائه، وتخفيف آلامه، يساعدهم في ذلك من لف لفهم ودار في فلكهم من سوريين باحثين عن حصص في المناصب والمكاسب والنفوذ، تاركين الشعب السوري يرزح تحت وطأة الفقر والاحتلال، بعد ارتهان مقدراته للروس والإيرانيين والأمريكيين وما تبتزه الفئة الموالية من الشعب الفقير المجبر على التعامل بالرشى والأتاوات، وهذا الحال لا يرضي الشعب السوري، لأنها لا تحقق أياً من مصالحه، إذاً هي استراحة بعد تعب، ولا بد بعدها من انبعاثة لهذا الشعب تعيد له كرامته وحقوقه وأرضه .وهذه الانبعاثة قد تكون عسكرية كحرب التحرير الشعبية، أوسياسية أو أي شكل آخر ترتضيه قوى الثورة السورية لنفسها،

فالثورة عشعشت في النفوس الحرة، ولن تهدأ النفوس الأبية إلا باستعادة حقوقها.

"حزب اللّه".. مُجرم يتسوّل محبّة ضحاياه

بقلم المحرر السياسي

منذ حرب تموز في عام ٢٠٠٦ وميليشيا "حزب الله" تتسوّل شعبيّة متآكلة. حملات إعلامية واستثمار في مناسبات وعمليّات لم تكن لتقضّ مضجع "العدو الصهيوني" الهانىء بهكذا ممانعة لن يجد مثلها ولو في الأحلام.

ولعل الحزب أدرك منذ اللحظات الأولى لتدخله في سوريا أن الأمور ستتجه بهذا الاتجاه أي فقدانه للهالة التي صنعتها كذبة المقاومة، وتوظيف فكرة مناهضة الاحتلال للتغطية على الدور الاساسي الذي نشأ من أجله سفراء الولي الفقيه في لبنان والعالم.

لكنه لم يكن يتمنى أن تصل الأمور إلى هنا، مع أن المعادلة كانت واضحة وبسيطة؛ دعم سفاح قصر المهاجرين يُبعد عن الداعم أي صفة إنسانية أوعربية أولبنانية. وعلى هذا الأساس تدرّج الحزب في قول الحقيقة عبر سرديّات متتالية أطلقها منذ دخول مقاتليه إلى سوريا، فمن حماية ما يسميّها بـ"المراقد المقدسة" إلى درء خطر الإرهاب عن لبنان ثم القول الصريح أخيراً؛ الدفاع عن نظام الأسد ومنع سقوطه.

وبجردة حساب بسيطة يتبيّن أن كلفة قتال "حزب الله" إلى جانب الأسد لم تكن عسكرية وحسب، ولم تقتصر على سقوط أعداد كبيرة من القتلى في صفوفه (حتى اضطر إلى الزج بالقصّر والأطفال)، فهذا الحزب كان حتى العام ٢٠١١ يصف نفسه بأنه "بطل المضطهدين في الكفاح ضد الظلم" لكن دعمه لنظام يذبح شعبه جماعياً أدّى في نهاية المطاف لسقوط القناع عن وجهه "القبيح" أمام جمهور عربي واسع أصبح يرى "حزب الله" على حقيقته (قوة شيعية تقتل أهل السنّة في سوريا)، وعلى الرغم من أن الحزب حاول لفترة من الوقت التحايل وتجنّب استخدام الخطاب الطائفي للإفصاح عن طبيعة تدخّله في سوريا، فقد احتكم في نهاية الأمر إلى اللغة الطائفية دون مواربة.

> حاول نصر الله التغطية على دور ميليشيا «حزب الله» الإرهابي العابر للحدود ليس في سوريا والعراق وحسب بل في الخليج العربي أيضاً وهو ما أثبتته التحقيقات الأخيرة في قضية «خلية العبدلي» في الكويت.

وفضلاً عن أثر الحدث السوري الكبير على شعبيّة الحزب فإن هناك أحداثاً أخرى إقليمية ودولية لعبت دورها وما تزال في إزالة الغشاوة عن عيون الجمهور.

محبون لمن؟!

"حزب الله ليس لديه خلايا ولا أفراد ولا تشكيلات في الكويت، نعم لديه محبون في الكويت كما في كل العالم". في هذه العبارة التي أوردتها زعيم "حزب الله" حسن نصر الله، كمٌّ من الخبث والرسائل المأمول وصولها بعدّة اتجاهات.

غير أنه وإلى جانب التمويه على الدور الإرهابي للحزب في الخليج ومحاولة الإيحاء بشعبيّة مفقودة، فإن كلمات نصر الله لم تخفِ كمّ القلق على أكثر من صعيد خصوصاً لجهة تشويه صورة الحزب المشوّهة أصلاً والملطخة بدماء الأبرياء في سوريا.

اللافت أن هذا الكلام جاء ضمن ما أسماه الممانعون " خطاب النصر" في عرسال، وهو ما يظهر استشعار هذه الميليشيا لخطر الحكم القضائي الذي صدر مؤخراً في الكويت، ضمن ما بات يعرف بخلية "العبدلي" التي تبيّن أن أعضائها كانوا يخططون لأعمال إرهابية، وأن "حزب الله" شارك في التخطيط لهذه الخلية وتدريب أعضائها، وإمدادهم بالسلاح والمتفجرات لتنفيذ تلك الأعمال. وأن كل ذلك كان يتم بتوجيه وتحت إشراف الحكومة الإيرانية.

جاء ذلك ضمن نص الفقرة (ب) من مادة الاتهام الأول للحكم التي ذكرت أن أعضاء الخلية "سعوا لدى دولة أجنبية، هي جمهورية إيران الإسلامية"، وتخابروا معها ومع جماعة "حزب الله" التي تعمل لمصلحتها على القيام بأعمال عدائية هي إشاعة الذعر والفوضى في دولة الكويت".

وكانت مصادر صحافية كويتية قد كشفت عن اعتقال مشتبه بهم جدد بتهمة التخابر مع "حزب الله" ضد الكويت ليبلغ إجمالي المقبوض عليهم بتهم الانتماء إلى الحزب والحرس الثوري الإيراني والتستر على متورطين ١٣ متهماً حتى مساء الأحد الماضي.

بناءاً على هذه الحقائق جاء خطاب زعيم "حزب الله" الذي حاول عبره (كما العادة) إبعاد الأنظار عن دور حزبه في المنطقة، خصوصاً في العراق وسوريا، وعلاقة ذلك بالمخططات الإيرانية.

وكان واضحاً أن حكم القضاء الكويتي لم يقلق نصر الله بسبب توقيته وحسب، بل لأنه أزاح ورقة توت إضافية عن عورة هذه الميليشيا كاشفاً زيف ما يردده عن أن حزبه مستقل عن إيران وسياساتها، ليتأكد مجدداً أن هذا الحزب ليس أكثر من ذراع تعمل تبعاً لتوجيهات وأهداف نظام الملالي.

استدراك

نستطيع أن نفهم "تطبيل" حزب الله لما جرى في عرسال في سياق محاولات مختلَف الميليشيات الشيعية في المنطقة لاغتنام فرصة التركيز الدولي على فكرة محاربة الإرهاب حتى بات الجميع يتسابق لتقديم أوراق اعتماده على طاولة الدول الكبرى. لكنّ يبقى لمقاتلي الولي الفقيه في لبنان نظرة مختلفة للأمور كونهم أحوج من غيرهم ربما لغسل آثار الجرائم التي يرتكبونها بعد أن بات عسيراً على "مندبل" الدفاع عن فلسطين امتصاص المزيد من تلك الآثار نتيجة استخدام أفرقاء الممانعة له لفترة طويلة.

وفي كل الأحوال يجب ألا ننسى هدفاً قد يكون دافع الحزب الأساسي لعملية عرسال الأخيرة (إذا ما وضعنا التوظيف الداخلي اللبناني للمعركة جانباً وفكرة خطب الحزب لودّ المسيحيّن) وهو تدارك التطورات الدولية الأخيرة التي أفضت إلى الاتفاق على وقف لإطلاق النار جنوب غربي سوريا، وإقامة منطقة خالية من الوجود الإيراني وميليشياتها، بغية حماية الحدود الإسرائيلية- السورية والأردنية- السورية. هذه الصفعة جاءت في وقت كان فيه "حزب الله" يعمل بكل جهده للتمدد على الخط الحدودي مع دولة الاحتلال الإسرائيلي.

> استمرّ «حزب اللّه» في اللّعب على الذاكرة القصيرة لقطاع واسع من اللبنانيين بما يسمّى «انتصارات» اتضح أنها إعلامية بالدرجة الأولى.

لكن وبعيداً عن أمر العمليات الإيراني والسعي لفرض وقائع ميدانية جديدة عبر أذرعها في المنطقة فإن "حزب الله" لم يبتعد عن فكرة محورية هي اللعب على الذاكرة القصيرة لقطاع واسع من الناس المأخوذين بـ "انتصارات" الحزب التي اتضح أنها إعلامية بالدرجة الأولى.

لقد اتكأ "حزب الله" كثيراً على مسألة التخويف من "الإرهاب" وإشاعة العنصرية تجاه السوريين، معوّلاً على ذلك لجعل اللبنانيين ينسون أصل الحكاية، وهي أن مقاتليه عبَروا الحدود إلى سوريا -منذ البداية- دعماً لنظام دموي، وهذه الخطوة هي التي جعلت لبنان يعيش في رعب دائم من "عمليات" ما تستهدف مناطقه.

لذلك فقد حاول الحزب تضخيم معركة جرود عرسال وإيهام اللبنانيين بقدرته على النصر "الخارق" والسريع، فعلى سبيل المثال تكلم إعلامه الحربي عن أكثر من ألف مقاتل واجههم ليتضح بعد ذلك أن عدد المقاتلين الحقيقيين كان مئة وعشرين مقاتلاً!

احتمالات

مع تضاؤل ساحات القتال تدريجياً سوف تقلّ فرص ميليشيا "حزب الله" في تحقيق "إنجازات" ما وتسويقها لمحازبيه. وبعد الانتهاء من معارك الحدود اللبنانية- السورية لا يبدو أن الحزب سيكتفي بتهجير اللاجئين والضغط عليهم لـ "مصالحة" نظام الأسد طالما أن الأوراق التي يمكن توظيفها لدى هذه الميليشيا باتت أقل. لذا فمن المحتمل أن يستمرّ التجييش بوتيرة أكبر بما يخلط بين اللاجىء المدني و"المسلّح" في سبيل إشعار الداخل اللبناني بأنه ما يزال بحاجة لـ "حزب الله" طالما هناك خطر. أما خارجياً فمن غير الواضح أين ستكون الساحة القادمة لعميات الحزب الإرهابية سواء عبر اغتيالات أو تمويل أو تخطيط كما هو الحال في اليمن والخليج. لكن الأكيد أن كل ذلك الدم المسفوك له ثمنه. وإن كانت بعض الحكومات في المنطقة والعالم لا تزال تجامل الحزب، وتتجنب التضييق عليه بشكل نهائي بصفته منظمة إرهابية، فإنّ الشعوب المقهورة لن تنسى ولن تسامح.

تصريحات

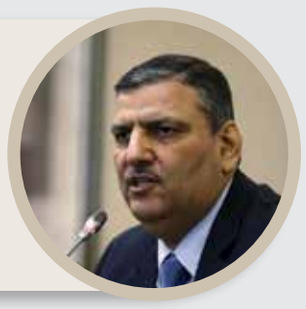

رياض حجاب
المنسّق العام للهيئة العليا للمفاوضات

على العالم أن يدرك أنّ ما يجري في سوريا ليس صراعاً على سلطة بل ثورة شعب بوجه الاستبداد. لو كنا نمثّل معارضة لربما تنازلنا عن أشياء وأشياء مقابل حصولنا على مصالح بذاتها، لكننا نمثّل مطالب شعب ولسنا مخولين بالتنازل عنها، لأنّ شرعية وجودنا ترتبط بمدى أدائنا للأمانة.

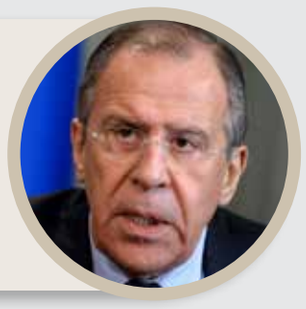

سيرغي لافروف
وزير الخارجية الروسي

إقامة منطقة خفض توتر في محافظة إدلب، شمال غربي سوريا لن تكون أمراً سهلاً. إذا ما سخرنا نحن جميعا، أي روسيا وتركيا وإيران، والولايات المتحدة الجهود اللازمة للتأثير في الأطراف المتناحرة على الأرض، سنتوصل حينها إلى المقترحات التي ترضي الجميع وتفضي إلى وقف إطلاق النار وخلق الظروف المطلوبة للعملية السياسية.

خيرت عبد الرحمنوف
وزير الخارجية الكازاخستاني

لا يوجد أي تغيير بموعد الجولة الجديدة من مفاوضات أستانا بشأن سوريا، والتحضيرات للجولة السادسة منها لا تزال مستمرة. أجندة المفاوضات ستُحدد في إطار اجتماع بين الدول الضامنة والذي يعقد حالياً في العاصمة الإيرانية طهران على مستوى الخبراء.

أنطونيو غوتيريش
الأمين العام للأمم المتحدة

يجب أن تواصل لجنة التحقيق التابعة للأمم المتحدة حول سوريا عملها برغم استقالة أحد أبرز أعضائها، وذلك لإحقاق العدالة بالنسبة للجرائم التي تستهدف المدنيين. نأسف لاستقالة ديل بوتني وأشكرها على مساعدتها ومساهمتها في العمل المهم للجنة، وكفاحها الذي لا يكلّ طيلة عملها لإحالة مرتكبي الجرائم الى المحاكم.

جلال بكور

«الممثل الشرّعي» للثورة السورية

لا شك أن الشعب السوري ثار ضد نظام الأسد من أجل استرجاع حريته المسلوبة ووضع من يحكمه بإرادته ويعمل على تحقيق طموحاته، والثورة السورية هي ثورة الباحثين عن الحرية والتوّاقين لها، لاالباحثين أواللاهثين وراء مزيد من فتات الخبز الذي ترميه السلطة للشعب الذي تعتقله.

لا يخفى على أحد أن النظام في سوريا سرق كل شيء من مقدرات البلاد وثرواتها وعمل جاهداً على إزالة الطبقة الوسطى وأدى ذلك لانتشار الفقر والبطالة، لكن الثورة على الحاكم الفاسد المستبد -منطقياً- تؤدي إلى عودة تلك المسروقات لأصحابها الحقيقيين، ومن خلالها ترتفع سوية المعيشة للمواطن الحر، فمن خلال الحرية يزول الفقر.

قامت الثورة ودفعت الدماء وإلى اليوم لم يعرف الشعب السوري الثائر من الذي يُمثله سياسياً، وهل من يدّعون تمثيل الشعب تم انتخابهم من قبل الشعب أكان في الداخل أو الخارج، وهل اتُّخِذ قرار واحد (في الداخل أو الخارج) بناءً على رأي الشعب الثائر، أم تم اختياره وفق مصلحة الحزب والفصيل والشخص؟

بدايةً من تشكيل «المجلس الوطني» وصولاً إلى تأسيس «الائتلاف الوطني» وليس انتهاء بتشكيل «هيئة المفاوضات» ووفود جنيف وأستانا، هل فوّضَ الشعب السوري ما سبق ذكره بطريقة ديمقراطية أم لا ولماذا؟

المجلس الوطني والائتلاف وملحقاته تم تأسيسها برعاية دول، ووضعت كل دولة من يمثلها من الشخصيات دون أخذ رأي أي مواطن سوري، وعندما تسألهم من خوّلكم يقولون لا يمكن تنظيم انتخابات ونحن الممثل الشرعي والوحيد للشعب السوري!

إن كان لا يمكن تنظيم انتخابات في سوريا بسبب الوضع الأمني، فما الذي منعكم من تنظيمها في دول اللجوء وهناك أكثر من ٥ مليون سوري بالغ راشد عاقل في تلك الدول؟ ومهما كان الوضع الأمني متردٍ في سوريا فهذا لا يبرر عدم قدرتكم على تنظيم انتخابات في مناطق تعد شبه آمنة، ولا نظن أن من يخشى الموت في سوريا وهو يصطف في طابور الخبز يخشاه في طابور الانتخاب.

لقد وقّعت المعارضة والنظام على أوراق مع جهات خارجية دون تخويل من الشعب، النظام يبيع لروسيا والمعارضة تتنازل والشعب السوري لم يؤخذ رأيه بشيء وربما لن يُؤخذ.

تجري المفاوضات على مدى سنوات، كل مرة بأعضاء وفد أو رئيس وفد أتوا عن طريق دول عيّنتهم ممثلين عن الشعب السوري، ومنهم من لا يعرف سوريا ولم يزرها حتى منذ عقود، وفجأة بات ممثلاً للشعب السوري، وربما لو سألت معظم الشعب السوري من هم أعضاء وفد المعارضة إلى جنيف سيقولون لك ما هو وفد المعارضة ومن هي جنيف!

وفود أستانا أيضاً شُكّلت من قبل دول وليس برضى الشعب السوري، وأمر الذهاب والعودة والتوقيع شهد عليه الجميع بأنّ الوفد مُجرد «رجل كرسي» يذهب ويأتي بالأوامر والتهديد ووفد النظام كذلك، لا بل إن بعض الاتفاقات وقعت بين الدول دون الأخذ برأي الوفود أصلاً.

وفي إدلب اليوم تحكم قوة السلاح وليس إرادة الشعب وهناك من جاء ووّكل نفسه حاميا لأهداف الثورة حاملاً لهمومها مثلما حكم النظام سوريا عقود طويلة بادعائه حمل هموم الأمة العربية والقضية الفلسطينية، وأن كل من يعارضه خائن للوطن عميل للإمبريالية والصهيونية والغرب.

لم تقم في إدلب، رغم سنوات من الحرية والخروج عن سلطة النظام، ولو ملمح ديمقراطي حقيقي واحد يختار فيها الشعب حكامه ومن يتولون أمره، وكذلك في جرابلس بعد قرابة سنة، فأين الديمقراطية التي حلم بها الشعب السوري؟ هل على الشعب الذي طالب بحريّته واختيار من يمثله أن يستمر في ثورة جديدة؟.

زهير سالم لـ"صدى الشام":

كلّ السوريّين متخوفون على مستقبل إدلب

ينظُر السوريون بقلق متزايد إلى ما يجري في إدلب، على وقع توسع نطاق سيطرة "هيئة تحرير الشام"، ويأتي ذلك في وقت شدّد المبعوث الأمريكي إلى سوريا "مايكل راتني" على أن "جبهة النصرة" لا تزال على قائمة أهداف بلاده، ما زاد من ضبابية المشهد المستقبلي للمدينة.

حاوره: مصطفى محمد

تداعيات الأوضاع هذه وغيرها دفعت بعدد من السياسيين والعسكريين لتقديم مراجعاتهم في سبيل الخروج من الحالة "المتردية" التي تعيشها الثورة السورية.

ولعلّ أبرز النقاط الجدليّة التي تميّز هذه المراجعات هي تحديد الأطراف المسؤولة عما آلت إليه الثورة، إذ راحت تعلو الأصوات منددةً بتصدّر "الإسلاميين" للمشهد السوري، ومحملةً إياهم كامل المسؤولية عن المرحلة المتردّية التي وصلت إليها البلاد.

لكنّ بالمقابل يرى مدير مركز الشرق العربي للدراسات الاستراتيجية والحضارية، والقيادي في جماعة "الإخوان المسلمين"، زهير سالم، أن القيادات السياسية والشخصيات الدينية "المعتدلة" هي من تتحمل مسؤولية تراجع الثورة.

ويميّز سالم، بين المشروع الدعوي للجماعة، وبين الجماعة كتنظيم، مشيراً في حوار مع "صدى الشام"، إلى أن الجماعة تعاني أوضاعاً صعبة، ناجمة عن المضايقات الدولية والإقليمية التي تتعرض لها.

وإلى نص الحوار الكامل:

– هل يشمل العرض المفتوح للميثاق التصالحي لحقن الدماء (الذي دعوتَ إليه فصائل المعارضة المختلفة أواخر الشهر الماضي) هيئة تحرير الشام؟

مع تجدّد الاقتتال الداخلي سواء في الجنوب أو في الشمال، كان لا بد من وجود مبادرة تقوم على مفهوم الفضفضة، أي التحدث بلغة الأخوّة والمحبة والمصالحة، وهناك مشكلات حقيقية يجب أن تُسمع من كل الأطراف، وقد اقترحتُ أن يختار كل فصيل ثلاث شخصيات من المجتمع لبحث المقترحات. منذ البداية أردنا أن تكون القوى سوريّة وأن لا يكون لها ارتباط خارجي، وكانت نصائح كثيرة قد ذهبت بهذا الاتجاه.

أما إذا أردنا أن نقول بأن "هيئة تحرير الشام" غير مقصودة لأنها دخلت في دائرة التصنيف الإرهابي، ولا يجوز التعامل معها، فهذا باعتقادي غير مبرر، الآن "حزب الله" يتفاوض في عرسال على مسمع العالم كله مع من يصفهم العالم بـ"الإرهابيين".

الآن كل السوريين متخوفون من المستقبل في إدلب، وهناك كارثة ما تنتظر المدينة، والدروس علّمتنا بأن هناك مجتمعاً دولياً قويّاً، عندما يريد شيئاً، يصطنع أداته وذرائعه ثم يمضي فيه.

ومن هنا جاءت هذه الدعوة حينما رأيت بأن كثيرين ممن هم في مقام يؤهّلهم أكثر مني لتوجيه مثل هذه الدعوة، قد تركوا دروهم.

– لاقت دعوتكم انتقادات، ومنها على سبيل المثال تلك التي أطلقها الكاتب السياسي الكردي صلاح بدر الدين، حيث وصف دعوتكم بأنها "جزء من مشهد مقزز"، وقال "تسي المنظر الإخواني أن جماعته هي من تسبّبت بزرع جماعات مسلحة لتكون بديلة عن الجيش الحر"، ما ردكم على ذلك؟

كل إنسان يقول الكلام الذي يتناسب مع رؤيته ومع خلفيته ومع تربيته، والله عز وجل أمرنا بأن نعرض عن مثل هذا، "خذ العفو وأمر بالمعروف وأعرض عن الجاهلين".

> سالم: الدروس علّمتنا أن هناك مجتمعاً دولياً قويّاً عندما يريد شيئاً يصطنع أداته وذرائعه ثم يمضي فيه.

– من هنا، إلى أي مدى ساهم ما يعرف بـ"أسلمة الثورة"، في تنفير جزء من المكونات السورية من الثورة، وكنا قد شاهدنا في بداياتها تفاعلاً من كل أطياف الشعب السوري؟

لدينا لعبة قديمة جديدة متمثلة بلعبة المصطلحات، أي نضع مصطلحاً ثم نبني عليه، ومنها الأسلمة، وما هو المقصود منها.

بالأساس قامت الثورة في بلد عمومه من المسلمين، والسواد العام المتضرر الأكثر من ظلم بشار الأسد هم المسلمون، ولا شك في ذلك.

بعض الشرائح تدّعي أنها تعرضت للظلم أكثر من غيرها، وأنا أقول أن الظلم الأكبر الذي وقع على أهل سوريا كان من نصيب المسلمين، على كل المستويات، بالتالي من الطبيعي أن يحملوا عبء الثورة على كل المستويات، ويخطر لي هنا سؤالا بريء وليس طائفي، اليوم في تركيا لدينا المئات من الضباط المنشقين من النظام، كم عدد الضباط من أبناء الطوائف الأخرى ما بين هؤلاء؟ إذاً، البقية لم يعلنوا عن انشقاقهم لأنهم لم يتضرروا أولاً، وثانياً لأن قتل السوريين على يد النظام هان عليهم، ثم من الذي منع العلمانيّين والليبراليّين والقوميّين والعلويّين أيضاً من النزول إلى الميدان؟

– بالمقابل ما مدى مسؤولية الإسلاميين عن تراجع الثورة، أو تعثرها إن لم نقل فشلها، كما يقدّر البعض؟

كما أشرت إن مصطلح الإسلاميين والأسلمة وغيرها، ليس أكثر من ذريعة للغرب لمحاربة إرادات هذه الشعوب، الآن هل يطرح حزب "العدالة والتنمية" في تركيا شعارات إسلامية أم شعارات علمانية، حتى يتم التخطيط ودعم الانقلاب عليه؟

وبالعودة إلى سؤالك، وأتحدث هنا بصفة شخصية، أي كمدير لمركز الشرق العربي، أنا أعتبر أن مسؤولية القيادات السياسية التي تحمل راية الإسلام (الجماعات والعلماء) كبيرة جداً عما حصل في الثورة.

إن نكوص هؤلاء، والتحاقهم في فضاء السياسة، من المجلس الوطني والائتلاف وهيئة التفاوض، وما ترتب عليه من جلوسهم خارج الوطن في فضاءات الهجرة والمَهاجر، هو الذي أدى إلى هذا، بمعنى آخر إن غياب مشروع إسلامي حقيقي عن الساحة السورية، فتح الطريق للجولاني وللبغدادي، وكثير ممن التحق بهذه التنظيمات لربما لو وجد شخصيات مسلمة معتدلة أمامه لما فعل.

بالتالي لم يعد يمتلك هؤلاء أي مَن هم في فلك المهجر قوى حقيقية على الأرض، ما دفع بهم إلى انتظار ماذا يقول السفير الفلاني، والوزير الفلاني، وبالتالي خرج الأمر من يدهم باعتبارهم الممثلين الحقيقين أو الذين كان يجدر بهم ذلك.

وأنا أقول كان لدى هذه الطبقة ضعف أو جبن أو سوء تقدير منها، وهُم يتحملون جزءاً كبير من خذلان الثورة.

– هل ينطبق واقع الحال هذا على جماعة الإخوان المسلمين؟

كنت أتكلم بالعموم، وأظن أنا العموم يشمل الخصوص.

– خلال أعوام الثورة يلاحظ المراقب أن جماعة "الإخوان المسلمين" أوحت ولا تزال بأن هناك فصائل عسكرية كبيرة على الأرض تابعة لها، رغم نفي الفصائل، وهنا نسأل لماذا لم تحضّر الجماعة بقوة عسكرياً، كما هو على الصعيد السياسي؟

قد أخالفك في الحالتين، ليس هناك من حضور عسكري للإخوان وأنا كنت ألوم على ذلك، وليس هناك الحضور القوي، وبعض الناس يرى بأن الجماعة لها دور سياسي كبير.

إن الجماعة تعيش في ظروف صعبة داخلية وخارجية، والعالم يضايقها ويحاصرها ولنا في هذا أمثلة كثيرة، وما يقال عن دور سياسي كبير لها إنما هو نوع من سياسة نظام الأسد في التخويف من الجماعة، والعالم يقبض عليها، عندما أتكلم عن الإخوان أنا أميز بين الجماعة والتنظيم، والأخير يعني من يحمل راية الجماعة لفترة تاريخية معينة، أما الجماعة فهي فكر ومشروع قائم في نفوس كثير من السوريين الذين ليس بالضرورة أن يكونوا من الأعضاء المنتسبين.

إن مشروع الجماعة ليس مشروع سلطة، وإنما مشروع دعوي، ولا يتنافى مع السلطة لكن لا ينحسر فيها، بمعنى آخر نحن لدينا مشروع عام من ضمن أهدافه أنه إذا وصلنا للسلطة فيجب علينا أن نكون على استعداد، لكن عدم وصولنا لها لا يعني أننا مهزمون، وبالخلاصة لا أرى أن حضور الجماعة متكافئ مع التحدي الذي يواجه الأمة.

> سالم: من تصدّروا المشهد السياسي السوري المعارض كان عليهم أن يستوثقوا من الأصدقاء.

– شدّد مبعوث الولايات المتحدة لسوريا مايكل راتني في بيانه الأخير، على أن جبهة "النصرة" لا تزال على رأس أهداف بلاده، وهنا نسأل إلى جانب حديثكم عن تخوفكم من القادم على إدلب، هل ترون في هذا البيان إعلاناً من الولايات المتحدة لحرب مفتوحة ضد "هيئة تحرير الشام"؟

ليست جبهة "النصرة" هي المستهدفة، وإنما هي ذريعة لاستهداف كل الفصائل، وكل سوري حر، لكي لا يفرح "الثُّور الأحمر" (على حاله)، وقد تكون "النصرة" اليوم هي الثُّور الأبيض. اليوم التصعيد قائم على الرقة ودير الزور وغداً في إدلب، حتى آخر مسجد ومستشفى.

أما عن راتني فقد قال سابقاً أن كل من يعتبر الأسد عدواً سنسحب عنه السلاح، وهذا ما يسمى في علم التكتيك "العقيدة القتالية"، أي العقيدة التي تحدد للإنسان من هو عدوه، والولايات المتحدة تبشّر السوري بأن الأسد ليس عدوه، لذلك لا يجيب أن يغيب هذا الترتيب الذهني.

– على ذكر الولايات المتحدة والمجتمع الدولي، هل لا يزال المشهد ضبابياً حيال سوريا، أم أنه بات واضحاً، وأقصد هنا تحديداً مواقف الولايات المتحدة وروسيا وبعض الدول الإقليمية؟

المشهد الدولي يزداد وضوحاً وقتامةً، واللعبة أضحت مكشوفة، وسيأتي اليوم الذي نجد فيه الإعلام العالمي يتعامل مع بشار مثلما تعامل مع والده الذي ارتكب المجازر في حماة وغيرها، على أنه رجل قوي وذكي.

المشروع الدولي أصبح واضحاً، وخصوصاً الأمريكي والروسي منه، وحتى بعض دول الإقليم، وأودّ هنا أن أوجه خطابي لمن تصدّر المشهد السياسي السوري المعارض، كان يجب عليهم أن يستوثقوا من الأصدقاء، وهذا يخصّ كل الأصدقاء أو كل من قدّم نفسه على أنه صديق للثورة.

في الحقيقة لا يوجد صديق للشعب السوري قدّم للسوريين كما قدّمت إيران لحليفها بشار، بل حتى مثل ما قدّم "حزب الله" لبشار. إيران قدّمت في سوريا عشرات الجنرالات ومئات أو آلاف من يسمّونهم هم شهداء ونحن نسميهم قتلى. أي دولة اليوم قدّمت لنا جزءاً من ذلك؟ يقولون لنا بأنهم يطعمون اللاجئين، وهذا يُشكرون عليه، لكن الحرب شيء والإغاثة والنشاط الخيري شيء آخر.

> سالم: من أبرز الأخطاء التي ارتكبناها عدم وضع سياسة عامة تحارب الهجرة إلى خارج سوريا.

– والحال كذلك، ما الذي على المعارضة بشقّيها السياسي والعسكري القيام به، لتتجنب كل ذلك؟

قد أسمعت لو ناديت حياً، وللأسف فإن كثيراً من الناس قبِلوا أن يحملوا الراية دون حقها، العرب تقول أن على حامل الراية حق، ولنا في التاريخ أمثلة كثيرة، ونحن ابتلينا بأقوام يجلسون على الصدر ثم يتخاذلون.

– كتبَ الدكتور برهان غليون منذ أيام قليلة مقالاً في مراجعة أخطاء الثورة السورية، اعتبر فيه أن مراجعة الأخطاء من قبل القادة لم تكن لتنقذ الثورة مما هي فيه، لكنها على الأقل ستظهر بأن لدينا أناساً أحرار. لو قُدّر للأستاذ زهير سالم كتابة مثل هذه المراجعة، ماذا سيكتب؟

الدكتور برهان كان صاحب الفرصة الأولى، وهو المؤسس الأول لماكينة العمل الوطني، وبتقديري أعطي فرصة جيدة ليخدم في هذا المجال، وجزاه الله خيراً، فهو قدّم ما يستطيع.

أما عني، أنا أقوم بهذه المراجعات منذ بداية الثورة، وهي منشورة في مركز الشرق، وعند كل خطأ كنت أكتب عنه عبر نقاش بلغة دبلوماسية وموضوعية تضع الأمور في نصابها وتحمّل المسؤوليات لأهلها، وهذا هو حالي، وأنا اعتقد أننا كسوريين عجزنا عن إعطاء حق المنصب.

أعتقد جازماً بأن من أهم الأخطاء التي ارتكبناها عدم وضع سياسة عامة تحارب الهجرة إلى خارج سوريا، وحين بدأت الهجرة إلى أوروبا طالبت حينها بتبني مبادرة للعودة إلى سوريا، وقلت حينها لنعلن جميعاً كمعارضة عن عودتنا إلى الداخل وسأكون على رأس القائمة.

– يؤخذ على الأستاذ زهير سالم، عدم زيارته الأراضي السورية الخاضعة لسيطرة المعارضة خلال فترة الثورة السورية، ما الذي منعكم عن الدخول إلى سوريا؟

لكلّ إنسان ظروفه الخاصة التي تحيط به وتشكل قناعته وقراره، أنا أجد نفسي فاعلاً ونافعاً أكثر من وجودي في الداخل، هنا في لندن في كل يوم لديّ ساعتان أو أكثر للظهور عبر الإعلام، عندما أذهب إلى سوريا قد ألتقي بعشرات هنا وعشرات هنا أو أكثر، لكني أشعر أنّ ظهوري على الإعلام هو لقاء بملايين السوريين، ثم إن هناك عوائق شخصية تعيق زيارتي.

غلاء وإهمال وأخطاء طبية

المشافي الخاصّة في مناطق النظام تتحوّل إلى "مَسالخ"

جلس لمدّة ساعتين ونصف الساعة على أحد الكراسي البلاستيكية في ممرّ الانتظار بمشفى المواساة، وكانت دماؤه تسيل بغزارة جراء حادث سير تعرّض له في منطقة المزّة. لكنّ الأطبّاء لم يكترثوا لأنينه أو للدماء التي كانت تسيل منه حينها.

صدى الشام ـ عمار الحلبي

نُقل ياسر البالغ من العمر ٢٩ عاماً إلى المشفى القريب من موقع الحادث، غير أن الأطباء أخبروه بضرورة الانتظار داخل المشفى حتّى يتمكّنوا من تأمين الشاش الطبّي الذي نفد من المشفى، لكن غزارة الدماء وانتظاره لساعات أدّى إلى وقوعه أرضاً فاقداً وعيه لكثرة الدماء التي خسرها، بعد ذلك سارع أحد الموجودين لشراء الشاش من خارج المشفى للسيطرة على الموقف الذي تأزّم، وفق ما قاله ياسر لـ "صدى الشام"، شارحاً أن هذه الواقعة جعلته ينتقل إلى مشفى آخر ويبقى فيه لمدّة تسعة أيام بسبب تأزّم وضعه الطبّي.

تُعتبر حالة ياسر واحدة من القصص التي تعكس طبيعة "الكوارث" الحاصلة في المشافي بمناطق النظام، وترصد "صدى الشام" في هذا التحقيق، كيف تحوّلت تلك المشافي ولا سيما في دمشق وحلب إلى ما يُشبه المسالخ بسبب انعدام العناية الصحيّة بها، والنظرة المادّية البحتة التي تحكم تعاملها مع المرضى والجرحى الذين تُرك بعضهم يلفظون أنفاسهم الأخيرة أمام أبوابها بسبب عدم دفعهم مبلغاً مالياً (سلفة الدخول)، ويُفاقم المشكلة ارتفاع وتيرة الأخطاء الطبية التي أدّت إلى وفاة أشخاص كان من الممكن إسعافهم.

دخول مشروط

بدأت معظم المشافي الخاصة في مدينتي حلب ودمشق باعتماد أسلوب جديد، يقوم على إجبار أي مريض بدفع مبلغ مالي قبل بدء العلاج، وذلك في خطوة من المشفى لضمان قدرة المريض على دفع التكلفة النهائية للعلاج مهما كانت كلفتها.

وخلال جولة قامت بها "صدى الشام"، فقد تبيّن أنه لا توجد تسعيرة موحّدة لكل المشافي، وإنما قام كل مشفى بتحديد تسعيرةٍ خاصّةٍ به، حيث اعتمدت بعض المشافي دفع مبلغ ٥٠ ألف ليرة في حين فرض بعضها الآخر دفع ٧٥ ألف ليرة حتّى لو كانت الكلفة الإجمالية للمريض لا تتطلّب كل هذا المبلغ.

ولاحظت "صدى الشام" أن دفع ما بات معروفاً بالسلفة بات أمراً شائعاً بين أوساط السوريين ولم يعد أيّ منهم يُفاجأ عندما يُقدم المشفى على طلب هذا المبلغ.

غير أن هذه العادة "السيئة" التي انتشرت بشكلٍ كبير في أوساط المشافي، كادت تتسبّب بوفاة شابة سورية في مطلع عام ٢٠١٧ الحالي.

مازن، وهو سائق تاكسي في العاصمة دمشق، كان في ذلك الوقت يعمل بشكلٍ طبيعي قبل ان تسقط عدّة قذائف هاون على منطقة العدوي بدمشق، ويبدو أن القذائف أصابت مدنيين.

يقول مازن لـ "صدى الشام" توقّفتُ قرب تجمّع لمدنيين بعد سقوط القذائف لأفاجأ بإصابة فتاة إصابة خطرة.

وأضاف مازن أن الأشخاص الذين كانوا متجمّعين فتحوا باب سيارته ووضعوا الفتاة وصعد اثنان ممن كانوا موجودين في محاولةٍ لإسعافها، موضحاً أن المشفى الأقرب إلى منطقة سقوط القذائف كان مشفى "الطلياني" الواقع في حي الطلياني وسط العاصمة دمشق.

> صار دفع ما بات معروفاً بالسلفة (قبل بدء العلاج) أمراً شائعاً بين أوساط السوريين، ولم يعد أيّ منهم يُفاجأ عندما يُقدم المشفى على طلب هذا المبلغ.

غير أن الصدمة كانت برفض إدارة المستشفى استقبال الفتاة إلّا بدفع الكلفة مسبقاً، ويشير مازن إلى أن قسم الاستقبال طلب ٩٠ ألف ليرة مقابل إدخالها لتلقّي الإسعاف وقال: "كنت جاهزاً لدفع المبلغ لكنه لم يكن متوفّراً لديّ حينها"، وبيّن أن أحد الشخصين الذين رافقوا الفتاة دفعوا المبلغ بعد ربع ساعة من المحاولة مع إدارة المشفى وتعنّتها بالرفض، لافتاً إلى أنه اكتشف لاحقاً أن الشخصين الذين دفعوا الأموال لا تربطهم أي معرفة بالفتاة وأنهم كانوا من المارّة في الشارع.

نظرة مادية بحتة

لا تتوقّف المشكلة عند حالة فرض مبلغ السلفة، بل إن البُعد المادي بات سيّد الموقف في حسابات معظم الأطباء والمشافي الخاصّة في مناطق النظام، حيث يتم ترجيح هذا الجانب على حساب أرواح المدنيين، في مخالفة واضحة لـ "قسم أبقراط" الذي يُقسم عليه كل طبيب في قبل البدء بمزاولة مهنته.

وعلاوةً على فرض السلفة، فإن تكاليف الطبابة في المشافي أصبحت باهظة، وغير متكافئة مع الوضع الاقتصادي للسوريين.

وكمثال، تبلغ تكلفة ١٠ قطب لجرح عادي في المشافي الخاصة ٢٥ ألف ليرة، في حين تصل كلفة عملية الزائدة الدودية ٥٠ ألف ليرة للطبيب وحوالي ١٢٠ ألف ليرة بين أجور مشفى وأدوية.

أما الولادة الطبيعية في المشافي الخاصة فباتت تكلفتها ما بين ١٢٥ ـ ١٧٥ ألف حسب نوع المشفى ودرجته، بينما وصلت كلفة الولادة القيصرية إلى ٣٠٠ ألف ليرة في بعض المشافي، وبشكلٍ عام، فإن تكلفة دخول المشفى الخاص لإجراء أبسط عمل طبي باتت تزيد عن راتب الموظف لشهر كامل.

الحالة ذاتها انسحبت على الأطباء في عياداتهم الخاصة، حيث تبدأ كلفة المعاينة من ٢٥٠٠ ليرة وتصل إلى ١٠ آلاف في بعض الأحيان، وكذلك الحال بالنسبة للأدوية التي ارتفعت أسعارها لأضعافٍ مضاعفة.

"مسالخ بشرية"، بهذه الكلمات تصف أم فؤاد، وهي من قاطني حي "أودونيس" في مدينة حلب حال مشافي المدينة، وتقول لـ "صدى الشام" إنه علاوةً على الأسعار الفلكية فإن الخدمات داخل هذه المشافي سيئة جداً.

وتروي الخمسينية تجربتها مع المشفى الفرنسي عندما أدخلت زوجها للعلاج قائلةً: "الوجبات للمرضى كانت سيئة ومعظم الممرّضين لا يأتون لتغيير السيروم أو إعطاء الأدوية للمريض إلا بعد إكرامهم بمبلغ مالي، إضافةً إلى القذارة واختفاء الطبيب لفتراتٍ طويلة، حتّى أنه يمرّ مرّة واحد كل ثلاثة أيام لمدّة خمس دقائق يطمئن خلالها على حال المريض ثم يغادر".

> اشتكت امرأة أدخلت زوجها إلى المشفى السوري الفرنسي بحلب من الخدمة السيئة، وانعدم النظافة، وعدم تجاوب معظم الممرّضين إلا بعد إكرامهم بمبلغ مالي.

لكن الأمر الأكثر غرابةً هو ما حدث مع عائلة سورية بدمشق، حين نقلت ابنها في حالة إسعافية إلى مشفى خاص، وأُدخل بعدها إلى غرفة العناية المشددة وبعد مرور ساعات لم تسمح إدارة المشفى بدخول الأهل والاطمئنان على ابنهم بذريعة حاجته لرعاية خاصة، وفقاً لصحيفة "البعث".

وقالت الصحيفة: "إن المريض كان متوفياً وتم إبقاؤه في العناية المشددة لمدة أكثر من ٤ أيام ولم تخبر إدارة المشفى ذوي المريض بوفاته، وذلك بهدف تقاضي وتحصيل فاتورة باهظة".

وتحفّظت الصحيفة على اسم المشفى، لكنها "طالبت وزارة الصحة بالتصدّي لهذه الواقعة ومحاسبة المشافي التي ترتكب تجاوزات".

الأخطاء الطبية

على الرغم من أن ظاهرة "الأخطاء الطبية" في سوريا وعدد كبير من دول العالم منتشرة منذ زمنٍ طويل، إلا أن ما يجري في مناطق النظام يختلف تماماً عن بلدان العالم، حيث ازداد عدد الأخطاء لتصل إلى ٩ حالات خلال الأشهر الماضية، وفقاً لما نشرت عدّة مواقع ووسائل إعلام تابعة للنظام ورصدتها "صدى الشام"، ولعلّ من أبرز تلك الحالات، قصّة الشابة السورية مايا رامي زيدان، التي توفيت جراء عملية تجميل.

وبحسب "شبكة عاجل الإخبارية" فإن زيدان توفيت في الثاني عشر من شهر آذار آذار الماضي، ويقول والد الفتاة المقيم في رومانيا ويعمل فيها طبيباً أيضاً، إن ابنته أصرّت على إجراء العملية "في بلدها" بعدما "تركت مستشفيات أوروبا كلها"، فنزل عند رغبتها، ووافق على سفرها إلى دمشق لإجراء العملية التي انتهت بوفاتها.

وأضاف والد الفتاة الضحية، أن ابنته كانت تريد إجراء عملية تُصنّف ضمن "الطب التجميلي" وهي "شد المعدة" إلا أنها "خرجت بالنعش" بعد العملية، موضحاً أن الطبيب الذي أجرى لها العملية ويدعى « انطون حلاق» سبق له أن أودى بحياة سبع ضحايا آخرين في عمليات جراحية، إلا أنه أوضح أن هذا الطبيب اعترف بـ"أربع حالات" فقط لأشخاص توفوا بعد إجرائهم العمليات.

> توفّيت الشابّة السورية مايا رامي زيدان، نتيجة خطأ طبي قاتل وذلك أثناء إجراء عملية شد معدة لها في دمشق.

وشرح والدة الفتاة أنه كان يتابع مجريات العملية من خلال الاتصالات الهاتفية التي كان يجريها مع الطبيب وبقية الفريق الطبي، موضحاً أن ابنته أصيبت بعد خروجها من العملية الجراحية بـ"خطأ طبي قاتل" تمثل بـ"انسداد معوي" أجرى الطبيب على إثرها لها عملية جراحية ثانية استمرت أكثر من ٤ ساعات، أصيبت نتيجتها بالتهاب رئوي حاد بسبب "جرثَمَة" تعرّضت لها، ليتم الإعلان عن وفاتها بعد ذلك.

لا رقابة

كل هذه الانتهاكات تحصل، والنظام ومؤسّساته الصحّية لا تحرّك ساكناً، ولا تعطي أي رد بخصوصها، علماً أن كلّاً من وزارة الصحة السورية ونقابة أطباء سوريا مخوّلتان بالرقابة على الواقع الصحي والطبي في البلاد ومنع حدوث تلك التجاوزات.

وكان النظام قد حدّد بالقرار التنظيمي رقم ٧٩/ت تاريخ ١٥-١٢-٢٠٠٤ والمعمول به منذ ٢٠٠٥/٢/١٥، العقوبات الخاصة برفع أسعار الرعاية الطبية وتجاوزاتها، لكن بحسب تبرير مسؤوليه فإنه "من الصعب أن تعلن المشافي الخاصة عن أسعار الخدمات الطبية لكثرتها" حيث يشكّل هذا التبرير تملّصاً من الرقابة على الأسعار التي تضعها المشافي في مناطق النظام.

يقول مسؤول في الوزارة: "إن المشافي الخاصة لا تتضمن تصنيفاً معمولاً به في تحديد الأجرة من حيث درجتها وسعر ليلة الإقامة، التي تختلف أيضاً حسب تجهيزات المشفى، بل تتنوع في المشفى الواحد أجرة إقامة الغرف طبقاً لتجهيزاتها، كالتكييف والهاتف والتلفاز وغيرها، ويكون التصنيف بشكل تقريبي، وقد كان ذلك التصنيف محدداً منذ أواخر عام ٢٠١٢ لكنه أوقف بسبب الظروف الراهنة".

من جهتها عزت "نقابة أطباء سوريا" الارتفاع الكبير في أجور الرعاية الطبية إلى "الارتفاع الكبير في أسعار الأدوات والمعدّات الطبية التي غالباً ما تكون مستوردة من خارج البلاد".

وضرب نقيب أطباء سوريا عبد القادر حسن مثالاً، بأن "عملية الزائدة عبارة عن ست وحدات طبية، وأجرها ٣٦٠٠٠ ليرة للطبيب، بينما نجد أن ما ارتفع وبشكل كبير هو أجور الأدوات والمواد المستعملة في العمل الجراحي، حيث تضاعف سعرها عشرات المرات، إضافة لارتفاع أجور الإقامة في المستشفيات".

وأضاف الحسن أن المسؤول عن عملية الرقابة على المشافي هي لجان تفتيشية من محافظة دمشق، إلا أن عملها يقتصر على المشافي العامة، ولا سلطة لها على القطاع الخاص، حيث تعتبر وزارة الصحة الجهة الوحيدة المخولة بذلك، ويقتصر دورها على تلقي الشكاوى من المواطنين، وفي حال وجود مخالفة تلزم المشفى إما بتعويض المريض أو إرجاع جزء من المبلغ المدفوع له.

موجة "النزوح الأكبر" تصل من عرسال.. فكيف سيتمّ استيعابها؟

صدى الشام ـ حسام الجبلاوي

في عملية تهجير وصفت بالأكبر وصل إلى محافظة إدلب يوم الخميس الماضي نحو ٧٥٠٠ شخص بينهم مقاتلون من هيئة "تحرير الشام" ولاجئون من منطقة عرسال على الحدود بين لبنان وسوريا، في إطار اتفاق لوقف إطلاق نار يتضمن أيضاً تسليم أسرى من مقاتلي ميليشيا "حزب الله".

ووفق الناشط الإعلامي في مدينة كفرنبل بلال بيوش، فقد توزّع النازحون ضمن مراكز إيواء مؤقتة جُهزت لأجلهم في مخيمات منظمة "ساعد" بقرية معارة الإخوان، ومخيمات "الإندومي" و"الكهربا" في خان العسل، فيما وصل جزء منهم إلى مخيم "الأيتام" في قرية خربة الجوز على الحدود السورية التركية، واستقبلت القرية الطينية في عقربات بعض الأسر.

وأفاد الناشط بأنّ حوالي ٤٠٠ أسرة تم نقلها إلى منطقة الراشدين بريف حلب الغربي الواقع تحت سيطرة المعارضة، حيث سيسكن هؤلاء في بيوت بعضها مهجورة فيما ستتولى منظمات خيرية إعادة تأهيل بعض البيوت المهدّمة.

وأوضح بيوش لـ "صدى الشام" أنّ مراكز الإيواء التي خصصت للنازحين في المخيمات "مؤقتة لمدة أسبوع واحد فقط ريثما يؤمّن الواصلون أماكن جديدة لإقامتهم"، منوهاً إلى حالة "استنفار" واسعة قامت بها العديد من الجمعيات الخيرية في إدلب لتأمين العدد الأكبر منهم في ظل ضعف الإمكانيات والأعداد الكبيرة للمهجرين الواصلين مؤخراً إلى المحافظة.

وفي هذا السياق أعلنت منظمات إنسانية منها "جمعية الوفاء الخيرية" و"هيئة سوريا للإغاثة والتنمية"، و"منظومة الاسعاف CRD" و"منظمة بنفسج" مواصلة جهودهم لمساعدة النازحين وتقديم الخدمات الأولية لهم، داعين في الوقت ذاته إلى تقديم الدعم المناسب ليتمكنوا من الاستمرار.

> نعنوع: الحلّ الجذري لمشكلة النازحين يكون من خلال المباشرة بإعادة الإعمار في محافظة إدلب، في ظل تحسّن الوضع الأمني، وعبر توفير فرص عمل لهم.

ويخشى العديد من الناشطين من تكرار سيناريو نازحي الوعر في مدينة جرابلس الذين عادوا إلى مناطق النظام بفعل الظروف المعيشية السيئة عقب تراجع الدعم الإغاثي المُقدّم للنازحين السوريين.

مشاريع

حول مدى قدرة المنظمات الإنسانية على تقديم الدعم المتواصل للنازحين، وكيفية استيعاب التدفق السكاني الكبير على محافظة إدلب خلال الآونة الأخيرة رأى عاطف نعنوع مدير فريق "ملهم التطوعي" (فريق سوري يعمل في المجال الإغاثي) أنّ "المساعدات الإغاثية التي تقدّمها معظم الجمعيات الانسانية من لباس وطعام وغذاء وخيام لم تعد كفيلة بتدارك الكارثة الكبيرة التي يمرّ بها النازحون"، مضيفاً أن بعض المخيمات على الحدود باتت تعاني من انتشار الأمراض بسبب انقطاع المياه وقلة الغذاء وضيق الأحوال.

وأكدّ نعنوع لـ "صدى الشام" أنّ الحل الجذري لمشكلة النازحين يكون من خلال المباشرة بإعادة الإعمار في المحافظة، في ظل تحسّن الوضع الأمني، وعبر توفير فرص عمل لهؤلاء، والبدء بمشاريع استثمارية وإنتاجية تمكّنهم من تحسين أوضاعهم.

وأوضح الشاب الناشط في العمل الإغاثي منذ خمسة أعوام، أنّ فريقه أطلق صندوقاً خاصاً لدعم المشاريع الإنتاجية للأسر الفقيرة النازحة، مثل الزراعة والصناعات اليدوية والخياطة وغيرها، معبّراً عن قناعته التامة بأنها الطريقة الوحيدة "لتمكين النازحين من العيش بكرامة دون انتظار الطعام والشراب من أحد".

> حاج أحمد: رغم الأعداد الكبيرة من النازحين في إدلب وضعف البنية التحتية إلا أنّهم لا يزالون يلقون ترحيباً كبيراً من أبناء المحافظة.

وكان فريق "ملهم التطوعي" أطلق حملة إنسانية عاجلة للتبرع لتأمين خيام وسكن مؤقت للنازحين الوافدين بأسرع وقت ممكن.

بدوره عبّر الناشط في منظمة "ساعد" الخيرية حمادة الخطيب من إدلب عن قناعته بضرورة تفادي الكارثة الانسانية التي تحيق بإدلب من خلال "توفير مساكن بديلة، وإيجاد مصادر تمويل مستقلة من قبل مجلس المحافظة، ودعم مشاريع الماء والطاقة والانتاج الغذائي في المحافظة".

وأكد خطيب أنّه ومنذ أشهر طويلة أوقفت العديد من الهيئات والدول الكبرى دعمها للنازحين سواء في المخيمات أو عبر توزيع حصص غذائية وتخلّت عنهم، مبدياً قناعته بضرورة ايجاد حلول بديلة بشكل عاجل قبل تفاقم الوضع، لاسيما أن بعض نداءات الإغاثة وصلت فعلياً من بعض المخيمات الحدودية، وفق قوله.

النازحون إخواننا

خلال سنوات الثورة ارتفع عدد سكان محافظة إدلب بفعل النزوح من ١,٥ مليون نسمة إلى مايقارب ٢,٥ مليون بحسب إحصاءات تقديرية قدّمها عاملون في المجال الإغاثي.

ووفق هذا الإحصاءات تحوي المحافظة ما مقداره ٢٧١ مخيماً يقطنها قرابة ٣٠ ألف عائلة من مختلف المحافظات السورية، وتُعتبر مخيمات أطمة أكبرها.

ويقول الناشط في المجال الإغاثي ياسر حاج أحمد إنّ "عشرات الآلاف من السكان القادمين من أرياف حمص ودمشق وحلب سكنوا في بيوت فارغة هجرها سكانها، أو قاموا باستئجارها"، مضيفاً أنّ "بعضهم أقام في منشآت حكومية كالمعامل والمدارس وفي شقق أقيمت خصّيصاً لأجلهم".

ويرى حاج أحمد أنه ورغم الأعداد الكبيرة التي قدمت إلى المحافظة وضعف البنية التحتية إلا أنّ النازحين "لا يزالون يلقون ترحيباً كبيراً من أبناء المحافظة" وفي كل عملية تهجير يتوافد السكان إلى المساجد والجمعيات لتقديم المساعدة الممكنة.

وعن تأثير هذه الأعداد على المحافظة فيما لو استمرّت عمليات التهجير، اعترف الناشط بصعوبة الأوضاع بسبب ضعف وجود المدارس والمشافي وشبكات المياه والكهرباء، مضيفاً أنّ "الضغط السكاني الكبير أدى لارتفاع أسعار العقارات بشكل كبير وهو العامل الأبرز الذي بات يشكو منه الجميع رغم نشاط حركة البناء".

النزوح الثالث

يروي أبو محمود، وهو أحد سكان مدينة القصير والواصل حديثاً إلى محافظة إدلب، لحظات مؤثرة عاشها خلال رحلة نزوحه الثالثة من عرسال إلى إدلب ووفق الرجل المسنّ فإنّك: "لن تجد شعوراً أقسى من أن تمرّ حافلة نزوحك من أمام منزلك وأنت تنظر له كالسجين الذي لا يستطيع الفوز بحريته"، ويضيف "شعرتُ للحظات بعجزي وضعفي، ثم استسلمت لتلك الحقيبة التي أمسكها بيدي، وأحسست بأن روحي سلبت من جديد كأول نزوح".

أما عن أسباب اختياره إدلب وعدم بقائه في عرسال أوضح ابو محمود أنّ "عامل الأمان وخوفه على أحفاده هو مادفعه للمغادرة "بعد التهديدات والممارسات غير الأخلاقية التي لقوها مؤخراً من الجيش اللبناني وشبيحة ميليشيا حزب الله".

يشار إلى أن معظم الواصلين من عرسال اللبنانية إلى محافظة إدلب هم من المدنيّين النازحين من ريف حمص قبل سنوات طويلة، ويعاني هؤلاء من أوضاع إنسانية سيئة وفقر شديد، حيث كان يقيم معظمهم في خيم بالية وعشوائية، ويحتاجون لرعاية صحية.

هل يحمل "تخفيف التصعيد" جديداً لأهالي ريف حمص الشمالي؟

صدى الشام ـ ريان محمد

ينتظر نحو ٣٠٠ ألف شخص بريف حمص الشمالي، ما قد يحمله لهم اتفاق "تخفيف التصعيد" الموقّع بين الروس والمعارضة السورية، بعد حصار استمرّ منذ نهاية عام ٢٠١٢، من قبل قوات النظام والميليشيات الطائفية.

ويعتبر ريف حمص الشمالي، المنطقة الثالثة المعتمدة في سوريا كمنطقة "تخفيف التصعيد"، وتبلغ مساحته أكثر من ٤٥٥ كم مربع، ويبعد عن حمص المدينة ما يقارب ٨ كم، وترسم حدوده مدينة الرستن من الشمال، ومن الغرب كل من الزارة وحرّبنفسه والحولة وقراها، وباتجاه الجنوب الغربي تقع سنيسل والمحطة والدارة الكبيرة وتيرمعلة، ومن جهة الجنوب وإلى الشرق تمتد كل من تلبيسة وحوش حجو وحوش الظواهرة والسعن، وبالاستمرار لجهة الشرق هناك عين حسين والعامرية ودير فول، أما في الشمال الشرقي فتصبح حدود الريف الحمصي متاخمة لكل من عزالدين وقنيطرات.

تضييق وحرمان

يقول مدير "مركز حمص الإعلامي" أسامة أبو زيد لـ "صدى الشام" إن النظام والميليشيات يعملون منذ عام ٢٠١٢ إلى اليوم على زيادة التضييق على كامل المنطقة بشتى سبل الحصار، مانعين دخول المواد الغذائية والطبية وحتى أعلاف الحيوانات وأي شيء يمكن أن يستفيد منه الناس بطريقة مباشرة أوغير مباشرة للمنطقة، إلى حرمان المدنيين من مختلف الخدمات والقصف بشتى أنواع الأسلحة، ما ساهم بتردي الوضع الإنساني إلى درجة كارثية، فالعائلات في الريف الحمصي لديها معاناة يومية من نقص المواد الغذائية والأدوية.

> يَمنع النظام دخول أي شيء يمكن أن يستفيد منه الناس بطريقة مباشرة أوغير مباشرة في ريف حمص الشمالي، حتى لو كانت أعلاف الحيوانات.

ولفت إلى أن "الريف الشمالي لحمص خسر كثير من أهله جراء العمليات العسكرية، فبعدما كان عدد سكانه قبل الثورة نصف مليون نسمة، انخفض اليوم لنحو ٣٠٠ ألف نسمة، يتوزعون على ما يقارب ٥٩ بلدة وقرية".

تحطيم الإنسان

يوجد نحو ٣٢ مرفقاً طبيّاً بريف حمص الشمالي تحاول تقديم الخدمات الطبية والصحية بالرغم من ضعف الإمكانات وغياب جزء كبير من مقومات العمل بدءاً من الكادر المختص إلى الأدوية، يضاف إلى أنها نقاط مستهدفة عسكرياً من قبل النظام.

ومن أساليب النظام الساعية لتحطيم السوريين وكسر عزيمتهم، يقول أبو زيد، "تدمير البنية التحتية للمنطقة من مياه شرب أنابيب صرف صحي، وتخريب كامل المنشآت وأبراج الطاقة الكهربائية".

بالمقابل حاولت بعض الهيئات والمنظمات الإنسانية التخفيف من تبعات هذا الدمار، عبر تقديم المساعدة البسيطة عن طريق حفر آبار سطحية، وتركيب كباسات يدوية عليها لسحب الماء، بسبب عدم وجود غطاسات ضخ المياه الكهربائية، وندرة المولدات في المنطقة، وحتى وإن وجدت فتأمين الوقود اللازم لتشغيلها يعتبر مهمة صعبة للغاية.

> أبو زيد: أبناء الريف الشمالي محرومون من الذهاب إلى مدارس آمنة منذ عام ٢٠١٢، واليوم تُقدّر نسبة الأميّة بين الأطفال بأكثر من ٤٥٪.

وبضيف أبو زيد "ضمن سياسة تدمير الانسان تم إيقاف العملية التعليمية وقصف المدارس، وحُرِم أبناء الريف الشمالي من الذهاب إلى مدارس آمنة منذ عام ٢٠١٢، واليوم تُقدّر نسبة الأميّة بين الأطفال بأكثر من ٤٥٪، وقد حُرِم البقية من الحصول على شهادة التعليم الأساسي أو الثانوي وبالتالي لم يُتَح أمامهم متابعة الدراسة الجامعية".

ويلفت إلى أن "الدمار المنظم طال منازل المدنيين جراء القصف العشوائي وكأنه يريد قطع علاقة الأهالي بمناطقهم، عبر حرمانهم من منازلهم، وتفيد تقارير المجالس المحلية للقرى في المنطقة أن نسبة الدمار تراوحت ما بين ٨٠ و٩٠٪، وهناك قرى مثل عيون حسين سُوّيت بالأرض تقريباً حيث تجاوزت نسبة دمارها الـ٩٧٪من مجمل القرية".

ويتابع "الفقر المدقع هو توصيف ينطبق على الغالبية الساحقة في ريف حمص الشمالي، في ظل انتشار البطالة بين أبنائه، في حين يقتصر العمل على الزراعة فيما تبقّى من أراضي، وتربية بعض الحيوانات التي نجت من القصف إلى الآن، بالإضافة إلى بعض المنشأة الصناعية الصغيرة، والتي تكاد تكون أقرب للحرف اليدوية، في حين هناك البعض يحاول كسب لقمة العيش عبر العمل بالتجارة بالمواد الغذائية والوقود على قلّتها".

العمل في ظل الحصار

في ظل الحصار الخانق وسياسة العزل التي اتبعها النظام لسنوات، عمل أهالي ريف حمص على إنشاء مؤسساتهم القادرة على إدارة شؤونهم، فأسّسوا المجالس المحلية لتأمين الخدمات للأهالي، في حين كان لهم تجربة مميزة وباكرة في مجال القضاء، حيث شكلت بعض الشخصيات الثورية في بداية تحرير كل من تلبيسة والرستن في ريف حمص محاكم محلية، وكانت تلك المحاكم تعمل بشكل جيد، ثم طرح بعض الحقوقيين والقضاة في المنطقة جمع كل المحاكم بمحكمة واحدة أطلق عليها المحكمة العليا، يُشهد لها بالنزاهة والعدالة، وقد طلبت هذه المحكمة تشكيل قوى أمنية من بعض الفصائل وقسمت تلك القوى بين شرطة عسكرية وأخرى مدنية تقوم بتحريك دوريات ليلية للحفاظ على أمن المنطقة من العابثين".

ثبات

يشار إلى أن الريف الحمصي الشمالي الذي ثار على النظام باكراً شهد منذ بداية تحريره العديد من الهجمات الشرسة ومحاولات الاقتحام والتسلل، لكن جميعها باء بالفشل رغم الأوضاعه المأساوية، وتفوق النظام جوياً، وقلة الموارد والعتاد العسكري بيد المقاتلين المتواجدين على الثغور والجبهات، وقد تكون من أبرز تلك المحاولات تلك التي جرت في سنة ٢٠١٥، حيث حاول النظام التقدم على أكثر من محور كان أهمها "سنيسل ــ جوالك، المحطة، تير معلة، الدار الكبيرة"، وكانت من أشرس واطول الحملات بدعم وتغطية من الطيران الروسي على الريف، ودامت لـ١٠ أيام لكنها مُنيت بالفشل وتكبيد النظام خسائر فادحة.

الضرائب تدفع الوافدين في السعودية للتفكير بـ"الخروج النهائي"

الرياض ـ صدى الشام

أثارت الضرائب المفروضة على الوافدين ومرافقيهم في المملكة العربية السعودية استياءً كبيراً بين المقيمين، إذ تفوق قدرة كثير منهم على سدادها، ما دفعهم للتفكير جدياً بالخيارات الأخرى المتاحة أمامهم.

وفرضت السلطات السعودية، رسوماً شهرية على مرافقي العمالة الوافدة، بحيث يدفع كل وافد ١٠٠ ريال شهرياً عن كل مرافق مقيم (زوجات، أبناء، أبوين، عمالة منزلية) تتصاعد تدريجياً لتصل إلى ٤٠٠ ريال في ٢٠٢٠، وهو ما أسمته الحكومة "برنامج المقابل المالي"، ودخل حيز التنفيذ فعلياً في الأول من تموز ٢٠١٧.

يقول أحمد المحمود، وهو مصري يعمل بالرياض منذ ٥ سنوات بمجال التسويق: "بدأت فعلياً بالتحضير للخروج النهائي، عشت مع أسرتي ٤ سنوات ولدي طفلان، لن أكون قادراً على تحمل الرسوم المفروضة لأنها تفوق قدرتي المادية، ولن أكون قادراً على العيش بعيداً عن أسرتي، لذلك سنغادر جميعاً".

تقديرات

يصل عدد العمالة الوافدة في المملكة لـ ١١ مليون، يرافقهم ٢,٢ مليون، ويبلغ متوسط أجور الأجانب ٣٦٠٤ ريال، بحسب الهيئة العامة للإحصاء.

ويقدر تقرير للبنك السعودي الفرنسي أن يغادر المملكة قرابة ١٦٧ ألف شخص سنوياً، بحيث يصل المغادرون لـ ٦٧٠ ألفاً عام ٢٠٢٠.

> شملت القرارت جميع السوريين حتى المولودين في المملكة، ومن بين هؤلاء من قرّر المغادرة لتكون تركيا وجهته القادمة.

ويعزز وليد هذه التقديرات، وهو سوري الجنسية من مواليد المملكة، ويدرس في أحد جامعاتها: "عشت في المملكة وكأنها بلدي، زرت سوريا مرات عدة قبل الحرب، توقعنا أن يكون لمواليد المملكة معاملةً خاصة، لكن فوجئنا بشمولنا ضمن القرار".

ويضيف بنبرة حزينة: "لن أكون عبئاً على أسرتي، وأنا أرى والدي مهموماً وغير قادرٍ على تحمل رسوم ٥ أفراد، إضافة لتكاليف دراستي في جامعة خاصة، وقد تكون تركيا وجهتي القادمة".

سدّ العجز

تتوقّع حكومة المملكة أن تحقق ٦٥ مليار ريال بحلول ٢٠٢٠ من الضرائب على المقيمين ومرافقيهم، بافتراض بقاء العدد نفسه من المرافقين، كما يتوقع أن ترتفع أسعار الوقود مع نهاية العام، وتسعى بذلك لسد عجز الميزانية الناتج عن انخفاض أسعار النفط، وارتفاع تكلفة حربها في اليمن.

ويقول أحد المحللين الاقتصاديين السعودين، رافضاً الكشف عن اسمه: "تعاني السعودية من نسبة بطالة مرتفعة بين الشباب، تصل لـ ١٢,٣٪، لذلك تسعى الحكومة لرفع تكلفة العامل الأجنبي مقارنة بالموظف السعودي، وهو الهدف الأول للقرارات الأخيرة، إضافة لتحصيل مقابل مالي عن الخدمات التي تنفق عليها الحكومة ويستفيد منها المواطن والوافد على السواء".

ويضيف: "قد تخالف الوقائع توقعات الحكومة، وتشهد المملكة ارتفاعاً ملحوظاً في تحويل الأموال للخارج، كما أن جزءاً كبيراً من إنفاق المقيمين سينخفض، بسبب مغادرة عوائل بأكملها أومحاولتهم توفير النفقات".

ويؤكد ليث العبدالله الفكرة السابقة، وهو سوري الجنسية يعمل محاسباً في المملكة منذ ٩ سنوات: "أقيم مع زوجتي و٣ أطفال، ولا مكان لنا نذهب إليه، تأملنا خيراً بكلام وزير المالية عن استثناء الجاليتين السورية واليمنية نظراً لظروف بلداننا، لكن القرار أكد أنه لا استثناءات لأحد، لذلك بدأنا بجدولة مصروفنا، فانتقلنا لبيت أصغر وأبعد، لتوفير بعض النفقات، كما تنازلت عن سيارتي بدون مقابل لعدم قدرتي على استكمال أقساطها، واشتريت سيارة مستعملة وقديمة بعض الشيء لكنها تفي بالغرض".

جدوى

تسعى المملكة العربية السعودية لتقليل اعتمادها على النفط، وتنويع مصادر دخلها في رؤية المملكة ٢٠٣٠، التي أطلقها ولي العهد محمد بن سلمان في نيسان ٢٠١٦.

> تعاني السعودية من نسبة بطالة مرتفعة بين الشباب، تصل إلى ١٢,٣٪، لذلك تسعى الحكومة لرفع تكلفة العامل الأجنبي مقارنة بالموظف السعودي.

وستفرض المملكة ابتداءً من كانون الأول ٢٠١٨ رسوماً على العاملين أنفسهم، تبدأ من ٤٠٠ ريال شهرياً لتصل إلى ٨٠٠ ريال في ٢٠٢٠، بينما تكون ٣٠٠ ريال شهرياً على موظفي الشركات التي تلتزم بتوظيف السعوديين حسب النسب المحددة، وتصل لـ ٧٠٠ ريال في ٢٠٢٠، ولم يصدر أي توضيح فيما إذا كانت الشركات ستدفع رسوم موظفيها أم الموظفون أنفسهم.

ويشكك أحمد العتيبي في الجدوى الاقتصادية للقرارات الأخيرة، وهو مدير إحدى الشركات السعودية الخاصة في الرياض ويقول: "ستساهم القرارات الأخيرة في إغلاق كثير من الشركات الصغيرة والمتوسطة، لعدم قدرتها على تحمل رسوم موظفيها، وسيؤدي لسيطرة التجار الكبار على السوق وانعدام المنافسة، إضافة لضعف المبيعات والأرباح، وبالتالي لن تكون كثير من الوظائف متاحةً لأن الخيار الأول للشركات سيكون تقليص أعداد موظفيها".

ويقول عمر الشاعري، وهو يمني الجنسية يعيل ٣ أفراد ويعمل مديراً لمعرض ملابس: "بالرغم من الخطورة والحرب الدائرة في اليمن، سأرسل عائلتي إلى البلد لأن راتبي لايغطي ثلث المبلغ المطلوب، فربما تكون الحرب الطاحنة هناك، أرحم من أن نجوع هنا".

بريد القرّاء

من الأمور التي يمكن ملاحظتها في بعض تحقيقات صدى الشام هي التحفظ ربما أو عدم الاهتمام بذكر الأسماء الصريحة للجهات المسيئة أو المقصرة وهذا ما ينطبق على أي حديث يتناول مؤسسات النظام أو المعارضة. وإن كان التحفظ مبرراً بدرجة ما عندما يتعلق بدوائر المناطق المحررة حفاظاً على سلامة الصحفي أو تلبية لرغبة المصدر الذي يعطي المعلومة فإن هذا التحفظ غير مفهوم أو مقبول عندما يتعلق الأمر بالنظام ومؤسساته كونه لا توجد عوائق إلا إذا كانت المعلومة غير متوفرة وليست كاملة بالأساس أو لم يتم البحث جيداً من قبل الصحفي عن تفاصيلها مكتفياً بالعموميات. وفي كل الأحوال يجب القول أن عدم تسمية الجهات بأسمائها يفقد التحقيق أو التقرير جزءاً مهماً ويجعلنا كقراء نشعر بنقص كبير لا يمكن تعويضه. وحتى لو لم يكن الصحفي يقصد فقد يشعر القارىء بأن هناك مجاملة ما تحصل من خلال إغفال اسم معين حتى لو لم يكن الأمر مقصوداً. نرجو الانتباه لهذه النقطة ومتابعتها بجدية من قبل القائمين على الجريدة التي نحترمها ونقدر المجهودات التي تقدم فيها من قبل صحفيين كفوئين لا يوفرون جهداً لوضع القارىء في صورة الحدث وكشف الحقائق أمام الناس بأفضل طريقة وهذا ما نتمنى أن يبقى هدفكم وألا يشوب عملكم أي منغصات أو أساليب غير احترافية قد تعكّر العمل وتعطي انطباعات غير صحيحة لا تليق بالعاملين.

لارسال مقالاتكم وتعليقاتكم ومقترحاتكم وشكاويكم:
sada.alshaam@gmail.com

الصحفي أنس الكردي: مصير اللاجئين والثورة السوريّة مترابط

صدى الشام

ناقش الصحافي السوري، أنس الكردي الإثنين الفائت أطروحةً بحثية أعدّها لنيل درجة الماجستير في قسم الإعلام والاتصال، تحت عنوان "تناول المحطات التلفزيونية الناطقة بالعربية لقضية اللاجئين السوريين.. دراسة تحليلية على قنوات TRT. DW. BBC) وذلك في مقر الأكاديمية العربية بكوبنهاكن، وفي ممثلية الأكاديمية العربية باسطنبول في تركيا.

ووصل الكردي، الذي عمل مديراً لتحرير صحيفة "صدى الشام" سابقاً، إلى نتائج مهمّة تتعلّق بالسياسة الإعلامية التي انتهجتها الوسائل الإعلامية الثلاثة التي اعتمدها كعيّنة في أطروحته البحثية، ليحصل بعدها على تقدير جيد جداً بمعدّل ٨٢٪، وذلك بموجب التقييم النهائي للجنة التحكيمية المؤلّفة من ثلاثة أساتذة أكاديميين وهم: "الأستاذ المهندس الدكتور محمد جاسم الموسوي رئيساً للجنة، والدكتور محمد كحط الربيعي عضواً في اللجنة، والأستاذ الدكتور كمال بديع الحاج عضواً في اللجنة ومشرفاً على الرسالة البحثية".

نتائج مهمة

اطلعت "صدى الشام" على ملخّص النتائج التي وصلت إليها دراسة الكردي، لتتضح حقائق هامة تتعلّق بدور وسائل الإعلام في توجيه قضية اللاجئين أمام الرأي العام.

وقد سعَت الدراسة إلى معرفة كيفية تناول ثلاث محطّات تلفزيونية حكومية (غير عربية لكنها ناطقة بالعربية) لقضية اللجوء السوري، واختار الباحث تلفزيونات "تي آر تي التركي، دوتشيه فيليه الألماني، وهيئة الإذاعة البريطانية بي بي سي"، معتمداً على تحليل المحتوى الذي تبثّه كل من هذه الوسائل للخروج بنتيجة نهائية.

وخلصت النتائج إلى أن تلفزيون "تي آر تي" التركي، احتلّ المرتبة الأولى في أخبار اللجوء، واعتمد اتجاهاً إيجابياً في تناول قضية اللاجئين السوريين في الخارج، في حين اعتمدت قناتا "بي بي سي ودوتشيه فيليه" نهجاً سلبياً في تناول هذه المسألة.

وجاءت النتيجة عقب تحليل شامل لكل ما تبثّه هذه القنوات وله علاقة باللاجئين السوريين، والقوالب الإخبارية والمستخدمة، وطرق تغطية الأخبار والمصادر والأنواع الصحفية المعتمدة وغيرها من المقاييس البحثية.

خبرة

رغم وصوله إلى هذه المرحلة الأكاديمية لم يغفل الكردي دور تجربته مع صحيفة "صدى الشام" في حياته المهنية، إذ أنه يعتبرها من أهم المحطات التي مرّ فيها في تاريخه الصحافي الذي امتد على مدار سبعة سنوات، موضحاً أن أهمية هذه المرحلة تكمن في أنّه تدرّج بالعمل فيها مراسلاً ثم محرّراً ثم مديراً للتحرير.

> سعَت الدراسة إلى معرفة كيفية تناول ثلاث محطّات تلفزيونية حكومية (غير عربية لكنها ناطقة بالعربية) لقضية اللجوء السوري، واعتمد الباحث على تحليل المحتوى الذي تبثه كل من هذه الوسائل للخروج بنتيجة نهائية.

وأضاف الكردي "استفدت في عملي خلال المراحل الثلاث، وأضافت صدى الشام الكثير إلى خبرتي كوني عملت في كافّة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ولامسنا الجمهور واحتياجاته ومعاناته اليومية"، مشيراً إلى أنه بقي فترة عمله على احتكاكٍ مباشر مع الجمهور من خلال رجع الصدى وزاوية بريد القرّاء في الصحيفة.

وتابع: "المعاناة السورية تدمي القلوب ونحن بصفتنا صحفيين حاولنا الابتعاد عن نموذج الإعلام الرسمي الخاص بالسلطات واتجهنا لتكون صحافتنا للناس ومن أجلهم وأجل معاناتهم"، مشيراً إلى أنه بعد أن اضطر لمغادرة سوريا نحو تركيا عمل على تغطية حجم مأساة اللاجئين السوريين الذين يعيشون أوضاعاً صعبة في الجارة الشمالية.

وضع صعب

وتحدّث الكردي عن معاناة اللاجئين السوريين، والتي تمكّن من تشكيل صورة كاملة عنها خلال دراسته قائلاً: "إن حل قضية اللاجئين بشكلٍ كامل هو أمر صعب في المرحلة الحالية لأنه نتاج جهد دولي وإقليمي، يتمثّل في أن اللاجئين السوريين هم جزء من الثورة السورية، وبالتالي فإن مصيرهما مترابط".

وأضاف أن مشكلة اللاجئين ليست جديدة، وإنّما بدأت منذ القرن الماضي، ولكن فيما يخص مستقبل اللاجئين السوريين فإن توقّع مصيرهم أمر صعب.

> يَعتبر الكردي أن تجربته في «صدى الشام» هي من أهم المحطات التي مرّ فيها خلال تاريخه الصحافي الذي امتد على مدار سبعة سنوات، وتكمن أهمية هذه المرحلة في أنّه تدرّج بالعمل مراسلاً ثم محرّراً ثم مديراً للتحرير.

وفيما يخص اللاجئين السوريين في تركيا، قال أن الحكومة التركية رحّبت بهم وفتحت أبوابها أمامهم، لكن هذا الأمر لم يوقف معاناتهم، وذلك بسبب عدم وجود تعريفات وقوانين واضحة للجوء في تركيا، موضحاً أنه على الرغم من بدء تركيا بمنح الكفاءات السورية الجنسية إلّا أن هذا الإجراء لا يعتبر كافياً، متسائلاً "ماذا عن السوريين الذين لا يحملون كفاءات وكيف يمكن إيقاف معاناتهم؟".

وتابع الكردي: "ما نأمله اليوم هو أن تنتهي مأساة اللاجئين السوريين بأسرع وقت ولكن ليس عن طريق اتفاقات الدول فيما بينها كالاتفاق الأوروبي-التركي الخاص بوقف تدفّق اللاجئين، لأن اللاجئين السوريين يجب ألّا يصبح شيئاً قابلاً للمساومة، وهذا الاتفاق جعل السوريين كذلك".

واعتبر الكردي أن هناك حاجة اليوم لوضع قانون أواتخاذ إجراءات من شأنها وقف سفر اللاجئين بطرق غير مشروعة عبر البحار والذي يتسبب بموتهم، وأردف: "يكفي الظلم الذي تعرّضوا له من قبل نظام الأسد ولا داعي لأن يغرقوا في البحار أيضا"، وأعرب عن أمله بأن تنتهي مأساة اللاجئين السوريين بوضع حد للمأساة السوريّة لكي لا يضطر المزيد من السوريين للتوجّه نحو أوروبا، بل العيش بحرية وكرامة وعدالة داخل وطنهم.

مطالبات بالتحقيق والعقاب

"عدوّ العقول" يُعدم باسل الصفدي

صدى الشام

رغم مرور عدة أيام، لم تهدأ عاصفة الغضب والحزن التي عمّت أوساط النشطاء السوريين ومختلف الجهات الدولية وذلك عقب شيوع خبر وفاة مهندس البرمجيات البارز باسل خرطبيل "صفدي" في سجون نظام الأسد.

وفي آخر تداعيات الحدث، حثّت منظمتان حقوقيتان الرئيس الفلسطيني محمود عباس على إجراء تحقيق عاجل بشأن إعدام خرطبيل، ومئات الفلسطينيين الآخرين.

وطالب المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان والشبكة السورية لحقوق الإنسان بفتح التحقيق بموجب عضوية فلسطين في المحكمة الجنائية الدولية، للتحقيق بما قامت به السلطات السورية بحق فلسطينيي سوريا على مدار السنوات الخمس الماضية، وأوضحتا أن اللاجئين الفلسطينيين الذين يعيشون في سوريا تعرضوا منذ بدء الثورة السورية عام ٢٠١١ للعديد من الانتهاكات التي تصاعدت مع مرور الزمن حتى أصبح استهدافهم "كمجموعة مستقلة بذاتها هدفًا".

وذكرت المنظمتان أن العديد من الجرائم ارتُكبت بحقهم ومنها ما يرقى لأن يصنف جرائم ضد الإنسانية أو جرائم حرب، كالتصفيات الجسدية واستهداف الأحياء والمخيمات الفلسطينية المدنيّة بالبراميل المتفجرة والاعتقالات التعسفية والتعذيب.

وطالبتا بتقديم نتائج التحقيق للمحاكم المحلية الفلسطينية لملاحقة المسؤولين عن ارتكاب هذه الجرائم من أجل العدالة، ومنع سياسة استمرار الإفلات من العقاب.

وكانت ردود الفعل الأولى على خبر وفاة باسل خرجت من الولايات المتحدة الأمريكية التي نددت بإعدام المبرمج، محملة نظام الأسد المسؤولية .

> تقاطَع ما صدر عن زوجة باسل (التي أعلنت خبر وفاته) مع ما أعلنته منظمة العفو الدولية حيث أكدت الخبر مشيرةً إلى أن إعدامه تمّ عام ٢٠١٥ في سوريا.

وأعربت الخارجية الأمريكية في بيان لها عن غضبها إزاء أعمال العنف المتكررة بما فيها التعذيب والإعدامات التي يقوم بها نظام الأسد خارج نطاق القضاء، وجاء في البيان أن نظام الأسد يتحمل مسؤولية إلحاق المعاناة والموت والدمار بشعبه.

نهاية بطل

وفي وقت سابق، أفاد ناشطون ومصادر حقوقية وعائلية بأن نظام الأسد نفّذ حكم الإعدام بحق الصفدي عام ٢٠١٥ بعد أن ظل معتقلاً لديها منذ آذار ٢٠١٢.

وكتبت أرملته نورا غازي على صفحتها في فيسبوك في وقت متأخر من مساء الثلاثاء الماضي "غصّت الكلمات في فمي وأنا أعلن اليوم باسمي واسم عائلة باسل وعائلتي تأكيدي لخبر صدور حكم إعدام وتنفيذه بحق زوجي باسل خرطبيل صفدي".

وأوضحت أن إعدامه جرى "بعد أيام من نقله من سجن عدرا (ريف دمشق) في تشرين الأول ٢٠١٥ ... نهاية تليق ببطل مثله"، وأضافت "يا خسارة سوريا يا خسارة فلسطين يا خسارتي".

أما منظمة العفو الدولية فكتبت على موقعها على تويتر "يؤلمنا تأكيد خبر إعدام الناشط باسل خرطبيل صفدي سنة ٢٠١٥ في سوريا، فلترقد روحه بسلام".

و قالت أنّا نيستات، المدير العام للبحوث بالمنظمة في تعليق لها على نبأ إعدام الناشط السوري الفلسطيني الأصل: "نشعر بأسى وغضب عميقين لسماع هذا الخبر المحزن، وسيبقى باسل خرطبيل في ذاكرتنا، على الدوام، كرمز للشجاعة وكمناضل سلمي من أجل الحرية حتى النهاية، وستظل أفكارنا وقلوبنا مع عائلته، إن وفاة باسل خرطبيل تذكير مفعم بالأسى لنا بالأهوال التي تشهدها السجون السورية كل يوم؛ فعشرات الآلاف من الأشخاص الذين يقبعون حالياً وراء القضبان في مرافق الاعتقال التابعة للحكومة السورية يواجهون التعذيب وسوء المعاملة والإعدام خارج نطاق القضاء، وهذه الأفعال القاسية ترقى دون شك إلى مرتبة جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية".

واختتمت أنّا نيستات بالقول: "نحث الحكومة الروسية على استخدام نفوذها لدى السلطات السورية للمساعدة على وقف هذا الجنون، فيجب أن تسمح لمراقبين مستقلين بدخول مواقع الاحتجاز في مختلف أرجاء سوريا، وبإجراء تحقيق في هذا الأمر، فحياة آلاف الأشخاص عرضة للخطر".

شهادات

لعل أبرز الشهادات والتفاصيل التي قيلت عن الصفدي جاءت على لسان أنور البني رئيس المركز السوري للأبحاث والدراسات القانونية والمحامي الخاص بباسل، إذ أشار البني إلى أن النظام قتل هذا المبرمج بقرار من المحكمة الميدانية وقّعه بشار الأسد شخصيًا.

وتحدث البني عن المبرمج الصفدي، وقال إنه كان نابغة في مجال عمله البرمجي، وعملُه حمى مئات الناشطين في الثورة السورية عندما دربهم على الحماية الرقمية وحماية الاتصالات، وطريقة تحميل فيديوهات المظاهرات السلمية في تلك الفترة.

وأضاف البني أن كل الناشطين السوريين الذين بدؤوا الثورة السورية يعرفون قيمة ما قدمه باسل لهم، وكذلك نظام الأسد يعرف أهمية ما يفعله باسل لذلك أبقاه في السجن مع ناشطين آخرين.

> المحامي أنور البني أشار إلى أن نظام الأسد قتل الصفدي بقرار من المحكمة الميدانية وقّعه بشار الأسد شخصيًا، لافتاً إلى أن النظام يعرف أهمية ما يفعله باسل لذلك أبقاه في السجن.

وأشار البني إلى أن "باسل كان العدو الأساسي لنظام الأسد"؛ فالنظام بحسب البني يعتبر أمثال باسل هم الأعداء الحقيقيون له، لأن النظام يعرف أن مقتله يكمن في العقول المفكرة الحرة التي تطالب بالتغيير السلمي.

وقال الطبيب السوري بشار فرحات صديق باسل الصفدي في المعتقل إن باسل كان مؤمنًا بالثورة السورية، وكان مصرًا على خيار السلمية ويدافع عنه، ويعلم أنه يدفع في المعتقل ثمن وقوفه مع الثورة وإيمانه بها.

وأضاف فرحات أن التهمة التي وُجهت لباسل هي "التجسس لصالح دول أجنبية"، وبحسب فرحات هذه التهم وغيرها جاهزة يوجهها نظام الأسد لأي شخص يعارض سياساته.

قمع

باسل هو مهندس حواسيب سوري فلسطيني عمل كمطوّر لبرمجيات مفتوحة المصدر مستخدماً خبرته التقنية لتعزيز حرية التعبير والوصول إلى المعلومات من خلال شبكة الإنترنت، كما ترأس باسل مشروع "المشاع الإبداعي" السوري، وكان يعرف بكونه معلماً مساهماً لويكيبيديا، وداعياً لثقافة حرية التعبير.

وحصد باسل عدداً من الجوائز منها "جائزة مؤشر الرقابة على حرية التعبير الرقمية" عام ٢٠١٣ لاستخدامه التكنولوجيا لتعزيز حرية وانفتاح الإنترنت، كما اختير من قبل مجلة "فورين بوليسي" ضمن قائمة المفكرين المئة الأهم بالعالم لعام ٢٠١٢ "لإصراره، رغم كل الظروف، على سلمية الثورة في سوريا".

اعتُقل خرطبيل على أيدي المخابرات العسكرية في ١٥ آذار ٢٠١٢، ثم بقيَ محتجزاً ومعزولاً عن العالم الخارجي لمدة ٨ أشهر في سجن المخابرات العسكرية في كفرسوسة وبعدها نُقِلَ إلى سجن صيدنايا العسكري، حيث تعرّض طيلة ٣ أسابيع لشتى أنواع التعذيب من قبل القائمين على السجن، بحسب ما أخبر عائلته لاحقاً.

لم تتلق عائلته أي معلومات من المسؤولين عن مكان تواجده أو سبب اعتقاله حتى ٢٤ كانون الأول ٢٠١٢، حين نقلته السلطات المعنية إلى "سجن عدرا المركزي".

وهناك تمكّن أخيراً من لقاء زوجته وعائلته، واستمرّ الوضع على حاله حتى تشرين الأوّل ٢٠١٥، حين انقطعت جميع الاتصالات بين باسل والعالم الخارجي، وذلك إثرَ قيام قوات الأمن بنقل باسل بصورة مفاجئة من زنزانته في سجن عدرا إلى مكان مجهول وفقاً لتقارير مختلفة، تبين لاحقاً أن محكمة الميدان العسكرية حكمت على باسل خرطبيل صفدي بالإعدام .

ومنذ اعتقاله، وعلى مدى السنوات العديدة الماضية، دعت جهات مختلفة من المجموعات الحقوقيّة إلى إطلاق سراح باسل، حيث أطلقت منظمة العفو الدولية حملة لمنح باسل إمكانية التواصل مع أسرته ومحاميه والحصول على الرعاية الطبية، كما وصفه وزير الخارجية الأمريكي السابق جون كيري بأنه "سجين رأي" في اليوم الدولي لحقوق الإنسان في عام ٢٠١٥، كما وقد دعا مجلس إدارة مجلس كريبتف كومونز (المشاع الإبداعي) لإطلاق سراح باسل الفوري والآمن في قرار في آخر اجتماع لها. وفي العام ٢٠١٢، اختارت مجلة "فورين بوليسي" باسل كواحد من أفضل ١٠٠ مفكر عالمي لعام ٢٠١٢، "لإصراره، رغم كل المخاطر، على ثورة سورية سلمية"، وفي آذار ٢٠١٣ منحت منظمة "مؤشر الرقابة" الدوليّة باسل جائزة مؤشر الرقابة للحريّة الرقميّة لعام ٢٠١٣، عن عمله في استخدام التقنية لتعزيز إنترنت مفتوح ومجاني.

الجنسيّة السورية والدّم "الذكوري"

صدى الشام

حصرت المادة الثالثة من قانون الجنسية السوري في الفقرة (أ) حق منح الجنسيّة السورية حكماً بالميلاد بمن وُلِد في القطر أو خارجه من والد عربي سوري، أي أن الجنسية بالولادة تعطى لمن ولد من أب سوري، أما بالنسبة للأم السورية فلا تؤخذ بعين الاعتبار، بمعنى أن هذا المنح مرتبط بالدم الذكوري بينما الدم الأنثوي فهو "تابع لذَكَر ما".

ولم توضح حكومة نظام الأسد هذا التمييز حالها كحال كل الحكومات العربية التي تنهج النهج نفسه في حصر منح الجنسية بالدم بالذكور فقط دون الإناث.

وفي جواب تلقته الحملة الإقليمية "جنسيتي حق لي ولأسرتي" (التي شملت عدداً من الدول العربية) عام ٢٠٠٥ جاء فيه أن المطالبة بإصلاح قوانين الجنسية "يهدّد السيادة الوطنية والأمن القومي، بمعنى أنه من المحتمل أن تتزوج امرأة سورية (أو أية امرأة من الدول الإقليمية، لبنان، مصر، العراق، الأردن، سوريا) من أجنبي، ويتبين فيما بعد أنه يعمل ضد "المصلحة الوطنية"، وهو ما يمثل اعترافاً ضمنياً أن المرأة عاطفية ولا ينطبق هذا على الرجل كونه عقلاني! علماً أن الأجنبي المقصود قد يكون من دولة عربية.

ضدّ التغيير

يضاف إلى هذه العقبات تلك الذريعة المتعلقة بالفلسطينيين وتوطينهم، والأخرى المتعلقة بالأكراد، ووفقاً لأرقام وزارة الداخلية في حكومة النظام فإنّ عدد النساء السوريات المتزوجات من عربي في عام واحد (٢٠٠٦) بلغ ١٤٥١ حالة، وهي الحالات المسجّلة في النفوس، ما يعني أن هناك الآلاف من محرومي الجنسية السورية منذ سنين طويلة.

وبحسب تقدير مبدأي أعدّته "رابطة النساء السوريات" وهي التي قادت الحملة في سوريا منذ ٢٠٠٣ فقد بلغ عدد النساء السوريات المتزوجات من أجانب وعرب حوالي ١٠٠٠٠٠ امرأة، وانطلاقاً من تقديرات هيئة تخطيط الدولة في سوريا والتي تحدد متوسط عدد أفراد الأسرة السورية بخمسة أفراد، فإنّ هذا يعني أنّ نحو نصف مليون شخص يعاني من آثار هذه المشكلة في سوريا، وهذا وفقاً لإحصائيات منذ عشر سنوات، أي قبل عام ٢٠١١.

> بقيَ قانون الجنسية عصيّاً على التعديل في سوريا رغم مطالباتٍ وتحركات مختلفة ترافقت مع الحملة الإقليمية «جنسيتي حق لي ولأسرتي».

ورغم مطالباتٍ وتحركات مختلفة فقد بقيت العقلية الذكورية هي المسيطرة على ما يبدو مانعةً أي تغيير للقانون، وبالتالي فقد باءت كل المحاولات بالفشل رغم تضامن ٣٥ نائباً في البرلمان السوري مع الحملة آنذاك، وتبني مطالبها عبر مشاركتهم في وثيقة التواقيع التي أطلقتها الرابطة والتي تم رفعها إلى رئيس مجلس الشعب في حينه، بالإضافة إلى الكتاب الذي رفعته رابطة النساء السوريات إلى رئاسة الجمهورية بتاريخ ١٦-٥-٢٠٠٦ المرفق بعريضة وقع عليها الآلاف من المواطنين يطالبون بالتعديل.

الطفل ضحية

يزخر موضوع الجنسية بالقصص والمآسي التي تتعلق بالنساء المتزوجات من عرب أو أجانب عشنَ تجارب سيئة مع أزواجهن وانفصلن عنهم أو عِشن في سوريا مع عائلاتهن، وعانينَ من الحقوق المنقوصة ومن الحرمان من الجنسية، ففي إحدى الحالات نجد كيف أن "أم ديفيد" وَلدت ابنها من رجل قبرصي الجنسية، وتم الطلاق قبل أن تضع مولودها، ومنذ ذلك الحين لم تعرف عن والده شيئاً، وعاشت مع ابنها الذي كبر ودرس بلا جنسية أبداً (لا سوريّة ولا قبرصية) وذلك في انتهاك واضح لقانون الجنسية نفسه ولحقوق الانسان بالحصول على جنسية، ولحق المرأة بالمساواة مع الرجل في القوانين.

ونتيجة ذلك فقد عانى الطفل (غير المجنّس) من عدم قدرته على التحرك خارج منطقة معينة لأنه لا يحمل جواز سفر أو هوية، وبالتالي بقي أسير قوانين حملت أمه بالنهاية على التخلي عنه ليتبناه شخص سوري علّه يعطيه الجنسية السورية، ولأن التبني ممنوع في سوريا فإن المساعي لم تنجح ولا تزال تعوّل (وقد قاربت السبعين من العمر) على حلم الحق بالمساواة مع أخيها الذي يعيش في بلد أجنبي آخر (واستطاع أن يعطي أولاده الجنسية السورية) بينما ولدها الذي أحب سوريا وعاش فيها لا يتمتع بحق نيل جنسيتها؛ هذا الحق الذي يمنحه حق الانتقال بحرية والعمل الخاص أو العام، ويؤهله لمتابعة الدراسات العليا وللسفر والتملك.

> من الحالات المأساويّة التي تستحق التوقف عندها هناك تجربة السوريّة "أم ديفيد" التي أنجبت ابنها من رجل قبرصي الجنسية، وتم الطلاق قبل أن تضع مولودها، ثم عاشت مع ابنها الذي كبر ودرس بلا جنسيّة.

أثر "الحرب"

في سنوات الثورة ازدادت القصص تعقيداً خارج وداخل سوريا، وكذلك عدد الأسر التي لم تسجّل أبناءها بسبب عدم منح الجنسية السورية لأبناء المرأة السورية، علماً أن حالات الطلاق والزواج من عرب وأجانب أصبحت لا تحصى ولا تعد، ما يعني أن النتائج الكارثية ستظهر لاحقاً، كما ظهرت اليوم نتائج عدم منح الحق بالجنسية لأولاد السورية الذين يعيشون في سوريا، لنجد عائلات بأكملها بلا جنسية أو هوية أو انتماء واضح.

ومن الحالات الإيجابية التي ينبغي الإشارة لها هناك الجزائر وتونس اللتين منحتا المرأة حق منح جنسيتها لأبنائها أسوة بالرجل، كما عدّلت مصر بعضاً من القوانين التي تعطي أبناء المصرية الجنسية دون زوجها، لكن لا تزال سوريا ولبنان والأردن والعراق وغيرهم من الدول العربية أسرى قوانين غير مفهومة ولا واضحة تستهدف حقوق النساء.

شبكة الصحفيات السوريات

الفنان السوري عمر غراب.. "هيب هوب" عربي في ألمانيا

DW

بات مغني الهيب هوب السوري عمر غراب، يحتل مكانة كبيرة في مشهد موسيقى الراب في برلين، عروضه الموسيقية لم تعد حبيسة الجدران كما كان الحال سابقاً في وطنه سوريا، بل أضحت اليوم طليقة تستقطب الكثير من عشاق هذه الموسيقى.

"أنا فنان الهيب الهوب ولست فنان الراب"، بهذه الجملة القصيرة أراد الفنان السوري عمر الغراب البالغ من العمر ٢٧ ربيعاً أن يوضح لنا معنى المصطلحات الفنية في عالم الموسيقى الغربية العصرية المتفشية لدى الكثير من الشباب في مختلف دول المعمورة، وأوضح أن: "فنان الهيب هوب هو من يقوم بكتابة النص وتلحينه ثم إلقائه أمام الجمهور على خشبة المسرح".

يعيش الفنان السوري ذي الشعر الكثيف في العاصمة الألمانية برلين منذ قدومه إليها قبل حوالي ٣ سنوات كما يقول، وقرر الشاب الحلبي ترك سوريا لما شاهده في مدينته حلب من قتل ودمار، وقبل أن يصل إلى ألمانيا مرّ الحلبي العشريني بمحطات عديدة، ابتداءً بالقاهرة فالخرطوم فبيروت ليحط برحاله في مدينة برلين.

كسر القيود

وهنا في مدينة برلين شعر عمر بالحرية فانطلق يدون كلمات أغانيه بلا خوف مسمياً الأشياء بمسمياتها، على عكس ما كان عليه الحال في سوريا سابقاً، حيث الرقابة واليد الحديدية، وفي هذا الصدد قال مبتسماً: "كلمات الأغاني التي دونتها في سوريا قبل الثورة وإن كانت ضد النظام ورأس النظام والقمع والدكتاتورية والفساد والمحسوبية ... لم أقدم على ذكر اسم الرئيس أو أتباعه تحسباً لبطش النظام، إنه لا يعرف الرحمة".

> بات عمر يسمّي الأمور بمسمّياتها في ألمانياً على عكس ما كان عليه الحال في سوريا عندما كان الحذر يشوب أعماله تحسّباً لبطش نظام الأسد.

أما اليوم وهو يتمتع بفضاء الحرية في المهجر الألماني كما يقول، فقد بات يضع النقاط على الحرف وبكل حرية، وتابع حديثه قائلاً: "كلماتي أضحت اليوم تسمي الأشياء بمسمياتها، أوجه سخطي وجام غضبي إلى النظام في وطني الذي دمر الحجر والبشر ولاسيما مدينتي حلب التي ترعرعت فيها، اليوم أذكر الأسماء وأقول ما في جوارحي".

من أجل الحرية والانعتاق

"أنا أستمع إلى أغاني عمر غراب بكل شغف، تعجبني إلى جانب الإيقاعات الموسيقة تلك الكلمات المدوية التي هي عبارة عن أسهم قاتلة موجهة لكل ظالم مستبد"، هكذا استهل الشاب السوري بلال، كلامه حول أغاني عمر غراب، ويقول الشاب السوري بأن كلمات عمر تستهدف النظام بعينه وتحمله مسؤولية تدمير وتهجير البلاد، كما أن ألحانه الموسيقية المتناغمة مع كلماته المتمردة تعكس شعوره إزاء وطنه وما يعيشه كل سوري سواء في الداخل أو في الخارج.

وحول إقبال السوريين على موسيقى الراب السورية في المهجر الألماني، يقول بلال بأن كثيراً من السوريين يذهبون إلى عروض وحفلات فنان الهيب هوب غراب. ويضيف: "الكثير من النوادي الليلية ترحب بعروضنا الموسيقية، لقد لاحظوا أن حضورنا مرتبط دوماً بجمهور سوري كبير".

> تستهدف كلمات عمر النظام وتحمله مسؤولية تدمير البلاد، كما أن ألحانه الموسيقية المتناغمة مع كلماته المتمردة تعكس شعوره إزاء وطنه وما يعيشه كل سوري سواء في الداخل أو في الخارج.

ولا يقتصر الجمهور السوري على الشباب فقط بل يضمّ الشابات المولعات بموسيقى الراب بلهجة حلبية، أغاني عمر غراب كما يقول، تحمل رسائل إلى أصحاب القرار في سوريا ويحاول بكلماته المعبرة والثاقبة تجريد النظام أمام أعين العالم وتذكير أبناء جلدته من السوريين بما يجد في وطنهم الممزق.

بلغة الضاد

يسلط عمر الضوء في أغانيه على الحرب التي تأكل الأخضر واليابس في وطنه كما أن الظلم والبطش السائدين في وطنه، كما يقول يحتلان فضاءً هاماً في أغانيه المتمردة على النظام في سوريا، "يد البطش وتهجير الملايين من السوريين من مدنهم وقراهم وحقوق الإنسان السوري وتغاضي العالم عن القضية السورية ودعمها للأسد كلها تدور في فلك أعمالي الفنية"، صعوبات السوريين في ألمانيا لدى الإدارة الألمانية أو في الحياة الاجتماعية يجدها المرء حاضرة بقوة في أغانيه الصاخبة التي تدك فضاءات ملاهي الموسيقى الليلية في برلين.

مارفين ليمان، شاب عشريني من سكان برلين مولع بموسيقى الهيب هوب، اليوم يكتشف نفس الإيقاع الموسيقى لكن باللغة العربية التي لا يفهمها: "لقد اكتشفت موسيقى الهيب هوب بالعربية في ملاهي ليلية في برلين والذي أعجبني فيها الحروف التي لا نجدها في الأبجدية الألمانية، تبدو لي الكلمات قوية مدوية تحمل الغضب في طياتها متناغمة مع موسقى الراب المتمردة".

بالحروف كان يعني مارفين حروف قافية النص الشعري الذي ينتهي بالقاف أو العين أو الحاء ... ثم يضيف الشاب الأشقر بأنه "يزور عروض عمر الفنية بانتظام رفقة أصدقائه من السورين والألمان".

أما ساندرا هنكس الشابة البالغة من العمر ١٩ ربيعاً فهي من عشاق موسيقى الهيب هوب كذلك، وحول تقديم هذه الموسيقى باللغة العربية في برلين تقول: "موسيقى عمر غراب رائعة أتجاوب معها رقصاً بسلاسة، تبدو لي غريبة لغوياً لكن إيقاعها جميل وحيوي غير روتيني، اللغة العربية لا تزعجني إطلاقاً إنها جميلة".

وتستمر الشابة الألمانية بالقول بأن بعض فرق الراب السوري الناجحة في برلين تمثل إضافة إيجابية في عالم موسيقى الراب في برلين خصوصاً وألمانيا عموماً. وترى أن فناني الراب السوريين تمكنوا من فرض أنفسهم في نوادي الموسيقى، هذا ما أكده أيضاً ميشائيل براند من نادي "دار شبايشر" بالمدينة، في مستهل كلامه، حيث قال: "إن كثافة الحضور في النوادي التي تقوم بعرض موسيقى الراب للفنانين السوريين يدل على نجاح هؤلاء الشباب مثل الفنان أبو حجر وعمر غراب". ويتابع براند يقول بأن الجمهور الألماني والعربي على حد سواء يتفاعل بكل حماس أثناء العروض، وحول عامل اللغة يضيف: "لاحظنا أن اللغة العربية المستعملة في نصوص الأغاني لا تمثل أي عائق لدى الجمهور البرليني بل العكس صحيح".

معرض "الدبكة" الدولي

عدنان عبد الله

منذ اللحظات الأولى لإعلان وسائل إعلام النظام توجيه الدعوة للمطربة الشهيرة فيروز للمشاركة بمعرض دمشق الدولي كان واضحاً أن "السقف العالي" له هدف دعائي لا ينتظر النتائج بدرجة كبيرة، وأن المهمّ هو "التطبيل" لإقامة فعالية ما تسوّق لفكرة "انتهاء الحرب" وعودة "الأمن والأمان" إلى سوريا الأسد.

كان يمكن أن نستشف ذلك من الطريقة التي تمّ بها توزيع الدعوات يميناً وشمالاً لكلّ من "هبّ ودب" لتصل إلى خليط من قامات فنيّة معروفة وأخرى لا يمكن تصنيفها إلا كـ "مواهب" تخرّجت من "المقاصف".

ترافق ذلك "الكرَم" في التوزيع مع ضجة كان واضحاً انها مفتعلة من قبل إعلام النظام، فقد تكرّر نشر أخبار الدعوات المرسلة وأصدائها وردود الأفعال المرافقة حتى تكوّن شعور لدى المتابع بأن المعرض نجح قبل أن يبدأ.

لكن ومع تتالي الاعتذارات من قبل الفنانين المدعوّين راحت تتّضح الصورة النهائية للحضور في المعرض.

أسماء

قد لا يكون مفاجئاً غياب أسماء بارزة في عالم الفن العربي عن فعاليات معرض دمشق الدولي في دورته الـ ٥٩ والتي ستقام في الفترة بين ١٧ و٢٦ آب الجاري.

لكن الملفت أن من قاسماً مشتركاً أساسياً سيجمع بين من بقوا وهو أنهم وجوده للأغنية الشعبية في سوريا وخارجها.

ومن خلال الاطلاع على برنامج الحفلات يتضح أن الأجواء لن يطغى عليها الرقصات الفولكلورية المقررة لفرق معينة وحسب بل إن "الدبكة" ستكون سمة أساسية بفضل وجود أسماء من قبيل علي الديك، وفيق حبيب، أيمن زبيب وفارس كرم ومحمد اسكندر.

ويتميز هؤلاء بكونهم يقدمون الأغنية الشعبية بمختلف ألوانها فضلاً عن جانب آخر غير فني التصق بهم وهو مبالغتهم بإظهار الولاء لنظام الأسد في مناسبات عديدة.

ولو اتفقنا على حتميّة التأييد بمفهوم كل من الديك وحبيب نظراً لعوامل عديدة تجعل ارتباطهما عضوياً بالنظام، فإنّ الأمر يستحق التوقف بالنسبة لنظرائهما اللبنانيين الذين شكّلوا علامات فارقة لكن خارج عالم الفن.

سباق الولاء

في سجّلات المشاركين قائمة طويلة من الأغنيات الشعبية مطعّمة بمواقف التأييد التي تبلغ عند بعضهم مستويات تثير الاستغراب.

فبالإضافة لاشتهار الفنان اللبناني محمد اسكندر بأعماله الشعبية التي يستعين فيها بما تيسر له من لحن وكلمات تبلغ حد الابتذال، فقد كان له أعمال داعمة للنظام السوري خلال سنوات الثورة من بينها أغنيته "الأسد بضل أسد"، التي يقول اسكندر في أحد مقاطعها: "يا سوريا لا تخافي، نسرك عالعالم فيا، أنا أصلاً لحم كتافي من خيرك يا سوريا".

> الملفت في المعرض أن قسماً كبيراً من المغنين من سوريا وخارجها مشهورون بتقديم ما يشبه خلطة سياسية فنية، فهم يتشابهون بكونهم مؤدين للأغنية الشعبية (الدبكة) ومؤيّدين بطريقة استعراضية لنظام الأسد.

وفي بداية الثورة السورية، وقبل أن يمضي شهر على اندلاعها، أطلق اسكندر أغنيته "منموت كبار"، التي يعبر فيها عن ولائه المطلق لبشار الأسد، حيث يقول: "منحترق كبار ومنموت كبار، وما منقبل يحكم سورية إلا بشار".

ويعتبر اسكندر من أكثر الفنانين الذين يثيرون جدلاً في أغنياتهم، التي تدعو أحياناً إلى العنف، إلى جانب أغاني أخرى اعتبرت مهينة للمرأة، وكان قد أصدر قبل سنوات مجموعة من الأغنيات بينها أغنية تقول كلماتها "إلي بيرميكي بوردة براسه بخرطش فردي"، ثم تطرق إلى حقوق المرأة في أغنية "جمهورية قلبي" وهي أيضاً من كلمات نجله فارس اسكندر، واتهم فيها بأنه ضد حقوق المرأة وقامت بعض الجمعيات المدنية بالمطالبة بإيقاف الأغنية، لما بدا من تعدّ واضح على حقوق التعليم والعمل بالنسبة للفتيات، نظراً لبعض المفردات التي استخدمها الشاعر وغناها محمد اسكندر بطريقة رجعية تعيد المرأة إلى عصور مظلمة.

> بالإضافة لاشتهار الفنان اللبناني محمد اسكندر بأعماله الشعبية التي تبلغ حد الابتذال أحياناً في الكلمة واللحن، فقد كان له أعمال داعمة لنظام الأسد خلال سنوات الثورة من بينها أغنيته "الأسد بضل أسد".

صورة متوقّعة

ما ينطبق على اسكندر ينطبق على أقرانه من الحضور، فالفنان اللبناني أيمن زبيب من الأصوات المعروفة في عالم الأغنية الشعبية رغم بعض التنويع في نتاجه، بالإضافة إلى دعمه السياسي الصريح لنظام الأسد، واعتباره ما حدث في سوريا وصفها "مخططاً إسرائيلياً للنيل من الدولة بأيدي أبنائها من المعارضين".

وكغيره لم يكتفِ زبيب بالموقف المعلن بل جسّده فنياً عبر أغنيته " يا جبين ما بينحني" التي يمجّد فيها بشار الأسد بوصفه "ابن الغالي" محبوب الشعب.

وسينضم لـ زبيب واسكندر في معرض دمشق الدولي كل من فارس كرم صاحب أغنية " نحنا أبو باسل علمنا" والمعروف أيضاً باللون الغنائي الفولكلوري الذي يتميز به، وإذا ما أضفنا إليهم من سوريا كلاً من وفيق حبيب وعلي الديك فيمكننا حينها أن نتخيل كيف سيكون المعرض.

صدى افتراضي

Aldarwish rama

وحتى وإن بُعِثوا من معتقلاتهم فإنهم لاينجون ولانحن ننجوا من خفقة قلب تخنق حلقومنا خوفا عليهم..عن أي أمان يتحدث مؤيدوا حاكم دمشق وسجانيه قد سوروا قلوبنا بقيود قلق ورعب لامفاتيح لها إلا بالهرب من دمشق.

Thair Jalal Wali

- اسود السنة يتهمون حماس بالإرهاب ويتصالحون مع ايران ياخوسيه !!!
- اسود السنة مو عرفانين وين الله حاططن يامااريا ...
- اليست ايران هي من تدعم الحوثيين ياخوسيه !!!
- وتدعم حماس ايضا يامااريا
- شلشوني العرب ياخوسيه

سامر العاني

ناشط واحد من أصدقائي، وصل عدد القتلى من النظام وقسد وداعش والمدنيين على صفحته في فيسبوك، مايتجاوز عدد سكّان الصين، وكلّهم موثّقين لديه بالأسماء، سينشرها في الوقت المناسب.
أمّا عدد اللاجئين والنازحين من السوريّين فقد تجاوز عدد سكّان الصين والهند مجتمعين.

حمزة المصطفى

المبشر بالأمر أن إسرائيل دخلت دورة حياة السلطويات العربية؛ فساد متعاقب في رأس الهرم، حجب ومنع، وشعبوية. مرحبا بالانهيار الحتمي
#إسرائيل_تغلق_مكتب_الجزيرة

Ali Safar

ومن عظمة سوريا الأسدية أن كتابا عن أردوغان كركب الدولة كلها حين وجدوه في معرض الكتاب ما استدعى تصريحا لوزير الثقافة شدد فيه على مناعة الوطن ضد المؤامرة..

ترفيه

إعداد: قتيبة سميسم

كلمة السر :

مناضل عربي لقب بشيخ الشهداء

ما حصل وما سيحصل لنا ما هو إلا نتيجة لما تقدمه يدانا في كل مكان و زمان، فليس هو نصر متأخر لكشف المزيد ولكنه حصيلة فساد وظلم كبير يدركهما أصغرنا فينا فمتى ينتهي كي نستفيق.

الحل السابق:

محمود القصير

ن	ت	ي	ج	ة	م	ت	أ	خ	ر	و	م
ي	م	ف	ل	ي	س	ك	ب	ي	ر	ز	ا
د	ك	ف	ع	ه	م	ا	ل	ا	ا	م	ح
ا	ا	س	ا	و	ل	ه	و	ن	ص	ا	ص
ن	ن	ا	م	ر	م	ا	ي	س	غ	ن	ل
ا	ح	د	ه	ف	ا	ل	ن	ت	ر	م	ت
ه	ص	م	ك	ي	ك	ل	ت	ف	ن	ف	ق
ن	ي	ل	ر	ن	ك	ي	ه	ي	ا	ي	د
ك	ل	ظ	د	ص	خ	ت	ي	ق	ا	ن	م
ل	ة	و	ي	ر	ا	ف	م	ت	ى	ا	ه
و	ر	ل	ن	ا	م	د	ي	ز	م	ل	ا
و	م	ا	س	ي	ح	ص	ل	ل	ك	ش	ف

الكلمات المتقاطعة

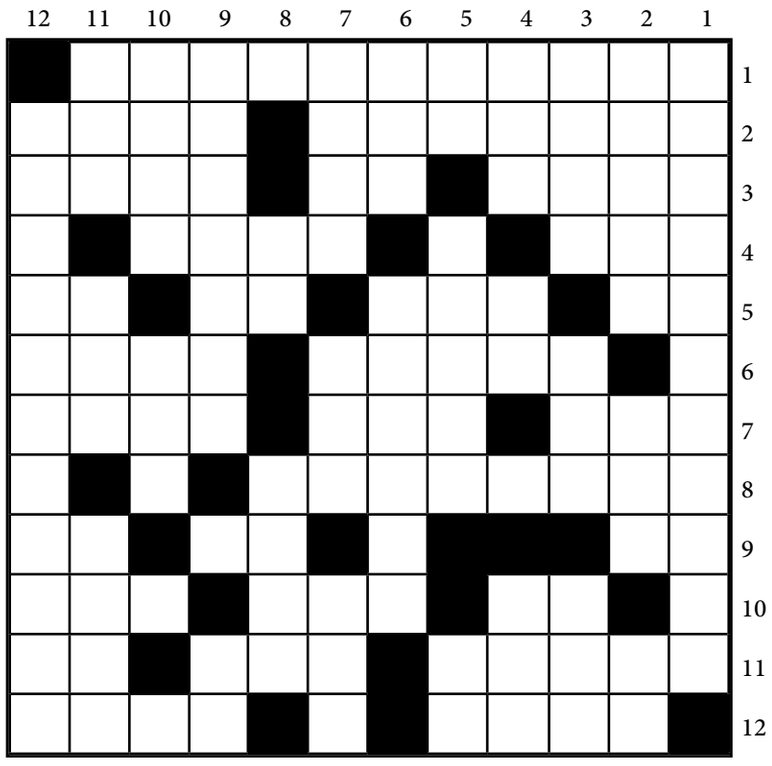

أفقي:

1. مغني ومطرب لبناني
2. عاصمة آسيوية - براق
3. أصل الإنسان - متشابهان - جريح
4. من فنون الغناء - شجار
5. عشرة بالإنجليزية - برية - قرع - شعور
6. من الأبراج الصينية (معكوسة) - المدينة المنورة
7. كبر - شعار - القهوة
8. مغنية سورية
9. في العروق - للنهي - قط
10. بيت العصفور - إنصاف - طري
11. المنتج من الطيور - مر - متشابهان
12. مرشد - فقير ومشرد

عمودي:

1. من أشهر شعراء الجاهلية
2. دولة آسيوية - ذو أهمية - حب
3. حق - أوشك - مرتفع
4. ينتشر - حرف جر - صوت جميل
5. للتعريف - المنازل - حرف ناصب (معكوسة)
6. خاصتها - من أسماء الله الحسنى
7. مدينة في الريف الحلبي - زمن بعيد - عون
8. في القميص - القلب
9. من دول اللجوء الأوروبية - إله
10. شديد البياض - ماء متجمد
11. والدتي (معكوسة) - معركة - كلام فارغ
12. أول من حاول الطيران

الحل السابق

أفقي

1. الأمازون - دام
2. ليس - صدام حسين
3. يستمر - عهد - آت
4. البرازيل - فرس
5. شاق (معكوسة) - ري - زت
6. رد - رعب - رب
7. تم - الكرامة
8. يترحوا - حق
9. مر - الكندي (معكوسة) - شم
10. غانا - قلادة
11. يبث - كوالا
12. ممزقة - مل

عمودي

1. الياقوت - مغيث
2. السيل (معكوسة) - ميراث
3. استبشر - نبح
4. رم (معكوسة) - داريا
5. اصرار - لحد - كم
6. زد - زيركونيوم
7. واعي - عراك - از
8. نمهل - أب (معكوسة) - لقلق
9. حد - مبالاة
10. دس - فترة
11. أيار - حشدهم
12. منتسب - فقمة

سودوكو

تعريف باللعبة:

هي لعبة منطقية مبنية على وضع الأرقام في المكان المناسب. الهدف هو ملء ال 9*9 مربعات بأرقام بحيث أن تكون المربعات التسعة (والتي تدعى مناطق) محتوية على الأرقام من واحد إلى التسعة دون تكرار.

9		4		2			1	5
		5			4	6	2	
	2	7					4	
		3	5		1	7		
		9	3		8	1		
		1	9		2	3		
	4					5	9	
	3	8	4			2		
5	9			8		4		1

الحل السابق

7	4	9	5	2	6	3	8	1
1	3	5	9	4	8	6	2	7
2	6	8	3	1	7	5	4	9
5	2	1	6	3	9	8	7	4
4	8	3	2	7	1	9	6	5
6	9	7	4	8	5	1	3	2
9	1	2	8	6	4	7	5	3
8	7	4	1	5	3	2	9	6
3	5	6	7	9	2	4	1	8

«نيمار» حلقة جديدة من مسلسل ضعف إدارات البارسا

صدى الشام ـ مثنى الأحمد

عاش أنصار برشلونة خيبةً سيمرّ وقت طويل قبل أن ينسوها، بعد أن صُدموا -ودون سابق إنذار- بـ «تجرّؤ» نادي باريس سان جيرمان على كسر قيمة عقد نجمهم وأحد أضلاع مثلث الـ MSN اللاعب البرازيلي «نيمار دا سيلفا».

ووجّه القسم الأكبر من جماهير البرسا أصابع الاتّهام إلى إدارة «بارتوميو» التي فشلت في الحفاظ على «نيمار» رغم المبلغ الكبير الذي دخل خزائن النادي، نظراً لأن ما يمكن جنيه من النجم البرازيلي في المستقبل أكثر بكثير من مبلغ الـ ٢٢٢ مليون يورو، وذلك بناءً على القيمة التجارية للاعب وسنّه الصغير، فضلاً عن قيمته الفنية.

أما بعضهم الآخر فقد ألقى باللّوم على اللاعب نفسه، واتّهموه بتفضيله للمال على اللعب لنادي كبير بقيمة برشلونة، معتبرين أن ما قاله «نيمار» عن رغبته بالخروج من ظل «ميسي» ما هو إلا ذريعة برّر بها خروجه من النادي.

نستطيع القول أن ما قيل بحق «نيمار» من ناحية تفضيله لـ ٣٠ مليون يورو التي سيتقاضاها مع فريقه الجديد فيها كثيرٌ من المنطق، فمن يرغب بأن يصبح النجم الأول عليه التواجد في أصعب التحديات والمواعيد، وليس هناك ما هو أصعب من أن تفرض حضورك على نجم مثل «ميسي» وأنتما تلعبان بالفريق نفسه، وأمام أصعب الخصوم في دوري بقيمة الدوري الإسباني؟ ماذا يوجد أفضل من مباراة الكلاسيكو أمام ريال مدريد حتى تثبت نفسك فيها لتصبح بعدها حديث الشارع الرياضي؟.

بعيدًا عن تجاذبات جمهور الـ «بلوغرانا» والتي تغلب عليها عاطفة المحبّ لفريقه، فإن رحيل «نيمار» بهذه الطريقة ما هو إلا حلقة جديدة من حلقات الإخفاق والضعف، التي ميّزت إدارات متعاقبة على النادي الكتالوني، وما الإدارة الحالية إلا مثالاً عنها.

دروس سابقة

تعرّض نادي برشلونة في تاريخه لعدة أحداث مشابهة لما حصل معه هذا الصيف، والغريب أن إدارة «بارتوميو» لم تتعلم من الدروس السابقة لتسقط هي الأخرى عند أول تحدٍ حقيقي في المحافظة على نجم من نجوم الفريق، إذ أن الإدارة الحالية لم تتنبه إلى الخطر المحيط بلاعبها من باقي الأندية، وهو الخطر الذي لا يُعدّ جديداً، فمنذ الموسم الماضي وأندية مانشستر يونايتد والسيتي وتشيلسي وسان جيرمان تغازل «نيمار».

> تنبّهت الفرق الأخرى لما حدث مع برشلونة سابقًا وأصبحت تبني «جدراناً عالية» حول لاعبيها لكي تمنع منافسيها من الفوز بخدماتهم، ومن بينها ريال مدريد.

والغريب أن إدارة برشلونة غيّرت أسلوبها في تجديد عقودها مع لاعبيها، والتي كانت في السابق تفرض غرامات إضافية تصل إلى ضعف قيمة فسخ العقد، أي أنه كان على سان جيرمان دفع حوالي ٤٥٠ مليون للحصول على «نيمار»، لكنها قامت بالاستغناء عن هذه الضرائب لتكتفي فقط بالمبلغ الموضوع كقيمة فسخ عقد، غافلةً عن أن الهدف الأساسي من وضع الشرط الجزائي هو منع اللاعب من الرحيل متى شاء وليس الغرض منه البيع بالسعر المحدد في العقد.

والغريب أكثر أنّ فرقاً أخرى تنبهت لما حدث مع برشلونة سابقًا وأصبحت تبني جدراناً عالية حول لاعبيها لكي تمنع منافسيها من الفوز بخدماتهم، ومن بينها ريال مدريد الغريم والمنافس الأول للبرسا، فبعد خطفه لـ «فيغو» بنفس الطريقة، عمل «فلورنتينو بيريز» على تلافي الثغرات التي دخل منها للفوز بصفقة النجم البرتغالي، وقام برفع الشرط الجزائي في عقد أي لاعب جديد يوقّع مع النادي، وعليه فقد بات على من يرغب بضم أي لاعب من الريال التفاوض مع إدارته حصرًا، كيف لا وقيمة فسخ عقد «رونالدو» و «غاريث بيل» مثلاً مليار يورو لكل لاعب، وقيمة فسخ عقد «بنزيما» و «مارسيلو» ٥٠٠ مليون يورو، حتى «أسينسيو» الشاب الصغير يملك في عقده بنداً لا يسمح له بالرحيل إلا بدفع ٣٥٠ مليون.

لكن وعلى ما يبدو أن «بارتوميو» لم يستوعب الدرس مما حصل مع سلفه، ليكرر المشهد الذي صنعه «جوزيب لويس نونيز» الذي كان رئيس برشلونة في الفترة التي رحل بها «رونالدو»، وخرج حينها بتصريح سخر منه الكثيرون لاحقًا عندما قال «رونالدو لنا إلى الأبد»، لأن هذا التصريح استمر ليوم واحد فقط، حيث خرج الرئيس في اليوم التالي ليقول «رونالدو راحل».

كما أن «بارتوميو» لم يتّعظ من الطريقة التي خرج بها «لويس فيغو» في زمن «خوان غاسبارت» الذي برّر موقفه حينها بالقول «إنّ فلورنتينو بيريز استغل قلة خبرتنا الإدارية لكي يخدعنا»!

ليلة الريمونتادا

لا يخفى على أحد الطريقة التي تتعامل بها إدارة برشلونة مع «ليونيل ميسي» وتفضيلها له على باقي زملائه بالفريق، هذا التفضيل يبدو واضحًا من خلال تسويق النادي على أنه يضم في صفوفه لاعباً بقيمة النجم الأرجنتيني، حتى بات الأيقونة الخاصة بالبارسا.

وعدا عن ذلك فإن مسؤولي البرسا يفعلون كل ما يطلبه «ميسي» دون تردد وكأنه الآمر والناهي بالفريق، حتى أنه يحدد أسماء اللاعبين الذين يجب أن تتعاقد معهم الإدارة، ومن يجب بيعه.

> تحوّلت فرحة «نيمار» أثناء المباراة ضد باريس يان جيرمان إلى صدمة بعد نهايتها، لأنه وجد أن الأرجنتيني «ميسي» خطف الأضواء منه وصار البطل الأول في نظر الجماهير والإدارة والإعلام.

وعلى ذمّة صحيفة El Pais الإسبانية، فإن «نيمار» اتخذ قرار الرحيل بعد مباراة هامّة لعبها برشلونة في دوري أبطال أوروبا، قبل نهاية الموسم الماضي، لكنّ القرار كان مفاجئًا للإدارة والجماهير خاصة أنه أخفى دوافعه تماماً طوال الفترة السابقة.

وكانت تلك المباراة أمام باريس سان جيرمان في إياب دور الـ ١٦ تحديدًا عندما فاز برشلونة بنتيجة (٦-١) في الـ «ريمونتادا» التاريخية، وفي تلك المباراة سجّل «نيمار» هدفين وصنع هدفا ثالثًا، وأثبتت الأرقام أنه كان البطل الأول في تلك المباراة.

لكن فرحة «نيمار» في الملعب وأثناء المباراة تحولت إلى صدمة بعد نهايتها، لأنه وجد أن الأرجنتيني «ميسي» قد خطف الأضواء منه وصار البطل الأول في نظر الجماهير والإدارة والإعلام، رغم أنه سجّل هدفًا واحدًا في شباك باريس سان جيرمان، لكنّه احتفل بشكل غير عادي مع الجماهير.

يومها انتظر «نيمار» الإشادة به بعد ما قدّمه خلال المباراة، إلا أنّ الصورة التي وضعتها إدارة النادي احتفالاً بـ «ريمونتادا»، والتي كانت لـ «ميسي» بين الجمهور، حطّمت كل توقعاته وأثبتت له أنه مهما فعل مع برشلونة فإنه سيظل متواجدًا خلف زميله الأرجنتيني.

وقرّر «نيمار» بعد ذلك البحث عن محطة جديدة، وكان خياره في النهاية لصالح النادي الباريسي، هذا القرار الذي لم يكن ليحدث لو تمّ إنصاف بطل الـ «ريمونتادا» الحقيقي.

ضياع هيبة النادي

في جانب معنوي آخر، يبدو أن «نيمار» بات ينظر إلى النادي نظرة استخفاف وذلك لأنّ الإدارة الحالية باتت عاجزة عن استقطاب لاعبين كبار يمثلون الفريق، إذ أن مسؤولي السوق الكروية في برشلونة لم يستطيعوا جلب اسم كبير منذ التوقيع مع «نيمار» نفسه قبل أربعة مواسم.

وكانت جميع الصفقات التي أبرمت منذ ذلك الحين مع لاعبين من الصف الثاني، حتى أن النادي خسر جميع معاركه التي خاضها في سبيل استقدام أسماء كبيرة والتي كان آخرها فشلهم في ضم الدولي الإيطالي «ماركو فيراتي» من باريس سان جيرمان بالتحديد، بالمقابل نجح النادي الفرنسي في الحفاظ على «تياغو سيلفا» و»ماركينيوس» المدافعين البرازيليين اللذين كانا ضمن أهداف برشلونة في وقت سابق.

وبالإضافة لذلك، لم يعد برشلونة مكاناً مريحًا لنجوم آخرين فضّلوا الرحيل إلى أندية أخرى، كما فعل «دانيل ألفيش» الموسم الماضي حين فسخ عقده مع النادي وتوجّه إلى الكالتشيو مع يوفنتوس باصمًا على موسم مميز مع الفريق الإيطالي، ومن قبله «تياغو ألكانتارا» الذي فضّل استكمال مسيرته الكروية مع الفريق البافاري بايرن ميونخ.

لقد قامت إدارة «بارتوميو» ومنذ توليها مهامها بتغيير الكثير من الخصائص التي كان يتمتع بها الفريق الكتالوني، وذلك نتيجة سوء تعاملها مع فكر النادي المعروف بأن له خصوصية تميّزه عن نظرائه في أوروبا والعالم، وعليه فإنه ليس بالغريب على إدارة خسرت في أول أيامها ثقة الأسطورة الراحل «يوهان كرويف» أن تخسر لاعبًا شابًا مثل «نيمار».

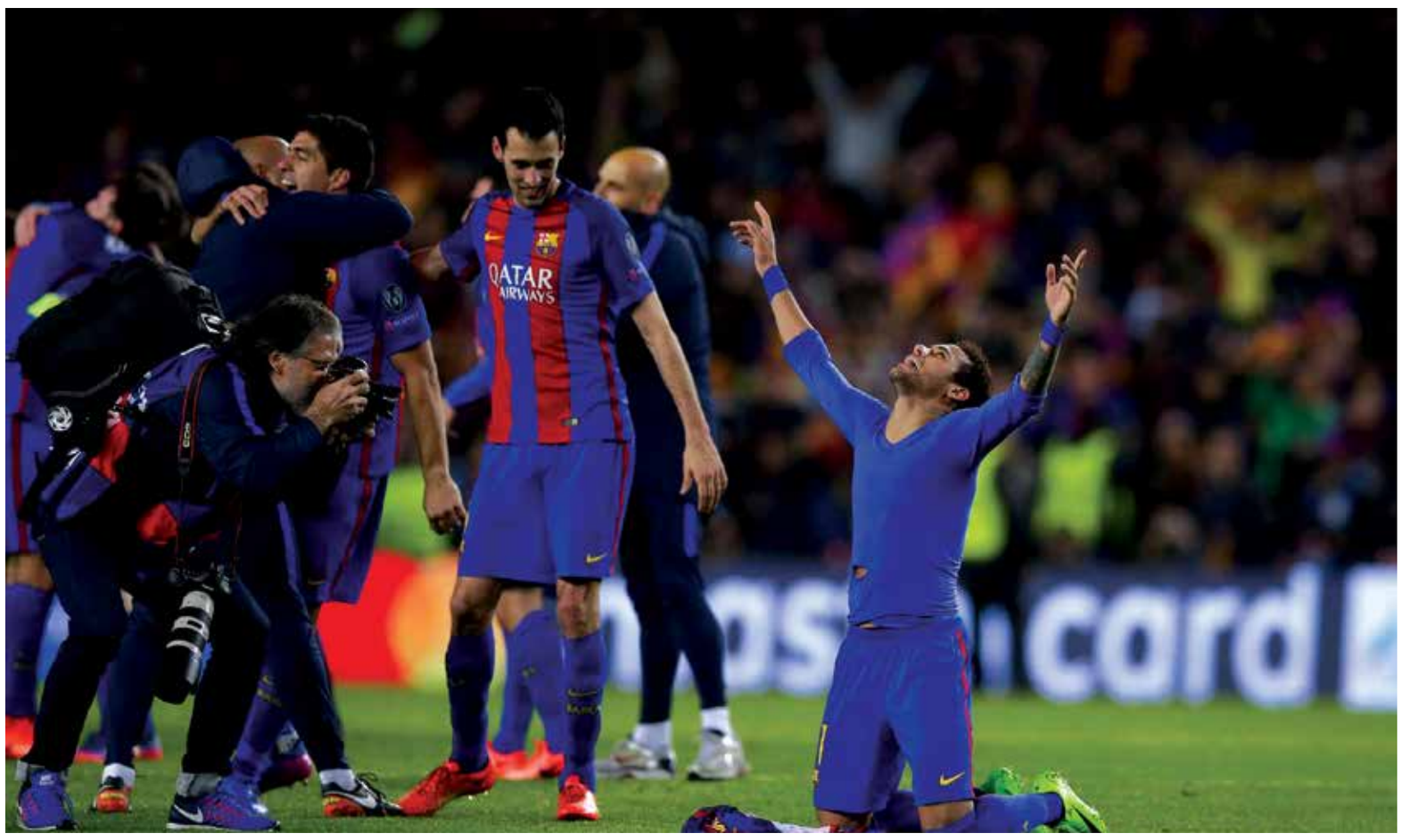

في باحات المدارس.. تنظيم أول بطولة لكرة الطائرة في حلب

صدى الشام

انطلقت في السادس من الشهر الحالي «بطولة الصداقة» بالكرة الطائرة في المناطق المحررة من محافظة حلب، بمشاركة ١٥ نادياً تم توزيعهم على ثلاث مجموعات. وتقام البطولة في قريتي «الأبزمو» و»كفر تعّال»بضيافة ناديي الشهباء والأمل، وتأتي في إطار تنشيط رياضة كرة الطائرة في مناطق حلب «للوقوف على المستوى الفني للأندية التابعة لها في سبيل الارتقاء باللعبة إلى أعلى المستويات في المستقبل».

ويذهب رئيس اللجنة التنفيذية الرياضية بحلب، الكابتن «عبد الوهاب عبيان»، أبعد من ذلك في تحديد الهدف من إقامة البطولة بالقول: «غايتنا إقامة بطولة تنشيطية وليس تصنيفية نسعى من خلالها إلى تفعيل لعبة كرة الطائرة في أندية حلب المنتسبة حديثًا للهيئة العامة للرياضة والشباب، لكن في المستقبل طموحنا كبير وسنحاول إذا سمحت لنا الظروف إقامة بطولات ودوريات على مستوى أعلى».

وسبق انطلاق البطولة عدة جولات تحضيرية قامت بها «اللجنة الفنية لكرة الطائرة» لتعريف الأندية المشاركة بهدف البطولة، وآخر القوانين الجديدة الصادرة من الاتحاد الدولي للعبة، وكل ما يخصها بشكل عام.

وقامت اللجنة المنظمة للبطولة -نظرًا لقلة الإمكانيات- بتجهيز المدارس لتحتضن المباريات وذلك نتيجة عدم توفر الصالات الخاصة لإقامة هذا النوع من البطولات. وبهذا الخصوص يقول «العبيان» لـ «صدى الشام»: «للأسف الشديد بدأت هذه البطولة بإمكانيات محدودة جدًا ودون دعم من أي جهة أو منظمة رغم أننا حاولنا تأمين دعم ولو بسيط، لكننا لم نلقَ أي مساعدة وفشلنا في ذلك، والآن نحن نعتمد على جهودنا الخاصة للوصول للهدف المنشود من هذه البطولة».

وعن تقييمه للمستوى الفني للبطولة نوه «العبيان» إلى أن «كرة الطائرة بدأت تُمارس حديثًا في حلب حتى أنها كانت تقتصر على ثلاث قرى فقط، قبل تشكيل اللجنة الفنية للعبة التي أرادت من خلال هذه البطولة توسيع انتشار هذه الرياضة».

ولذلك وجد الكابتن «عبد الوهاب» أنه «من السابق لأوانه الحكم على مستوى البطولة فنيًا، لكن اللجنة الفنية ستقيّم مستوى المشاركين، وستقدّم تقريرها في نهاية البطولة».

وختم «العبيان» حديثه لنا بالكشف عن النشاطات القادمة للجنة التنفيذية في حلب والتي «تنحصر في تأهيل الكوادر الإدارية والفنية في جميع الألعاب، واستكمال العملية التنظيمية لكافة الأندية، وبعدها سننطلق بالفعاليات الرياضية التي بدأناها حاليًا بعمل دورات صقل وانتساب لحكام رياضة كرة القدم المتواجدين في حلب، وننتظر الموافقة على بدء دورة لحكام كرة الطائرة، كما أننا تقدمنا للهيئة العامة للرياضة والشباب بمشروع تأهيل حكام لرياضة تنس الطاولة والشطرنج، وسيكون هناك دورات صقل وتأهيل المدربين لمختلف الألعاب لاحقاً».

ما وراء الواقع.. حلمٌ بالخلاص

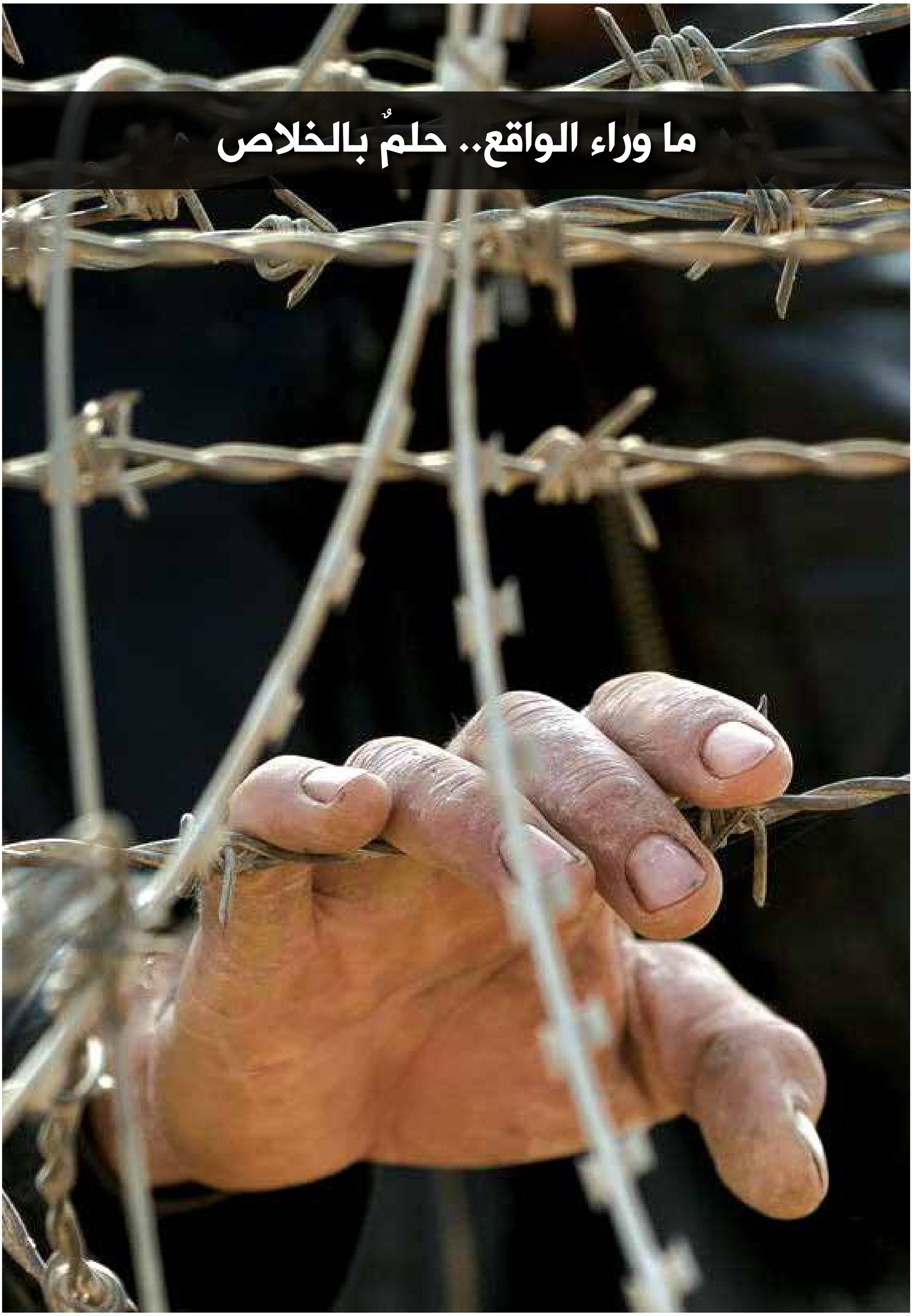

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
مستشار التحرير: حمزة المصطفى

سكريتير التحرير: عدنان عبد الله
الاخراج الفني: عمر النجار

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP
للتواصل: sada.alshaam@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع